وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون - تيارت

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

السياسة القمعية الفرنسية بالولاية الخامسة خلال ثورة التحرير المحكوم عليهم بالإعدام أنموذجا (1956- 1962م)

من إعداد الطالبة

بن أحمد شيماء

الأستاذ المشرف

أ.د بليل محمد

لجنة المناقشة

الأستاذ	الجامعة	الصفة
د. حسنة كمال	جامعة ابن خلدون-تيارت	رئيسا
أ.د بليل محمد	جامعة ابن خلدون-تيارت	مشرفا ومقررا
د. أوسليم عبد الوهاب	جامعة ابن خلدون-تيارت	مناقشا

السنة الجامعية: 1444- 1445 هـ / 2023- 2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

قال الله تعالي « ولئن شكرتم لأزيدنكم» سورة ابراهيم الآية 7

بعد اتمامي لهذا العمل الذي أتمنى أن أكون قد وفقت فيه، أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

والدي العزيزين صاحبي الفضل في التربية والتعليم

إلى أخواتي وإخواني

إلى زوجي وولداي أمجد وأمير

إلى شهدائنا الأبرار

إلى آبائنا المجاهدين وأمهاتنا المجاهدات

إلى كوكبة العلماء الذين استفدنا من كتبهم ودراساتهم

كلمة شكر

قد يقف المرء عاجزا عن رد الجميل لذوي الفضل وقد لا تطاوعه أساليب التعبير ليعبر عن معاني الشكر والتقدير، فالشكر لله أولا وأخيرا ونحمده تعالى أن وهبنا الإرادة والقدرة على انجاز هذا البحث.

أتوجه بالشكر الجزيل ووافر الامتنان والعرفان إلى كل من ساعدنا من قريب وبعيد لإنجاز هذا العمل ونخص بالذكر الأستاذ الدكتور: بليل محمد الذي تفضل بالإشراف على مذكرتي والذي وجهني وشجعني على مواصلة هذا البحث واتمامه.

كما أشكر جميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة ابن خلدون بتيارت وكل أساتذتنا ومعلمينا الذين كان لهم الفضل في تعليمنا وتنويرنا من المرحلة الابتدائية إلى التعليم العالي وكل من شجعنا بالكلمة الطيبة والدعاء الصادق.

تحية شكر تقدير

قائمة المختصرات

الكلمة	الاختصار
باللغة العربية	
ترجمة	تر
تقديم	تق
تعريب	تع
دون تاريخ	د.ت
الطبعة	ط
المجلد	مج
الصفحة	ص
العدد	ع
الجزء	ج
باللغة الفرنسية	
Traduction	*Tra*
Edition	*Ed*
Partie	*Part*
Front de libération Nationale	*FLN*
L'armée de libération Nationale	*ALN*
Page	*P*
L'œuvre déjà citée (dans une référence)	*Op, Cit*
Ibidem	*Ibid*
LES SECTIONS ADMINISTRATIVES SPECIALISEES	*SAS*
Détachements opérationnels pour la protection	*DOP*

مقدمة

مقدمة:

انتهجت فرنسا منذ احتلالها الجزائر سياسة بغيضة تهدف إلى استعباد الشعب الجزائري وإجباره على الخضوع والاستسلام، إلاّ أنّ هذا الشعب استفاق من غفلته بعد مجازر ماي 1945م وتصدى لها ودافع بكل جدارة عن وطنه وهويته بفضل نخبة من الشباب الثوري الطموح الذي اقتنع وعمل على فكرة الإعداد للعمل المسلح، لتنطلق هذه الثورة من معطيات تاريخية ونضالية متتابعة في تطوراتها الايديولوجية، محدثة المفاجأة والارتباك لدى الإدارة الاستعمارية التي سارعت للقضاء عليها في المهد ولما فشلت أمام صمود الثوار غيرت من استراتيجيتها الحربية، وانتهجت أساليب مختلفة على الصعيدين العسكري والسياسي علّها تحافظ على بقاء "الجزائر فرنسية"، وطورت من أساليبها القمعية مع مجيء كل حكومة جديدة، ابتداء من 1954م إلى غاية 1958م تاريخ مجيء ديغول الذي كانت له استراتيجيته وسياسته الخاصة من أجل القضاء على الثورة، ومن هنا وقع اختيارنا لموضوع السياسة القمعية الفرنسية بالولاية الخامسة خلال ثورة التحرير المحكوم عليهم بالإعدام أنموذجا (1956- 1962م) لدوافع وأسباب نجملها في:

- أن البحث في تاريخ الثورة يكتسي أهمية بالغة على الرغم من وجود الكتابات الكثيرة التي تناولته ذلك أنه يتيح أمام الباحثين مواضيع عديدة لا تزال بكرا لم تخضع إلى الدارسة المعمقة رغم محاولات العديد من الباحثين الخوض في دراستها خاصة ما تعلق بالدراسات المحلية، إذ أن الثورة التحريرية تميزت بالشمولية وغطت كل فئات المجتمع وشملت جميع مناطق ونواحي الجزائر، فكل منطقة ساهمت بخصوصيتها الجغرافية الطبيعية والبشرية وإمكانياتها المادية، لذلك فإن دراسة كل منطقة كوحدة إدارية وسياسية وعسكرية للثورة التحريرية يختلف باختلاف موقعها وطبيعتها وتركيبتها البشرية دون اعتبارات جهوية.

- الرغبة في إبراز جوانب من سياسة التعذيب الفرنسية التي سلّطتها على الشعب الجزائري من خلال الاطلاع على أهدافها ووسائلها والأماكن التي شهدت مثل هذه الممارسات.

– رغبتنا الملحة في معرفة أساليب التعذيب الفرنسية التي تفتن جلادوها في ممارستها على الشعب الجزائري، خاصة بعد الضجة الإعلامية التي أثارتها تصريحات بعض الجنرالات المجرمين الفرنسين من خلال مذكراتهم، ومدى صمود وتحدي الشعب الجزائري للسياسة الإجرامية الفرنسية.

إن دراستنا لهذا الموضوع هو محاولة منا لترسيخ مبدأ مناهضة الاستعمار والحفاظ على ذاكرة الشعب الجزائري من التحريف، خاصة وأن موضوع السياسة القمعية الاستعمارية كان محل اهتمام الكثيرين من الذين تناسوا معاناة الشعب الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي ونادوا إلى تناسي الماضي وبداية صفحة جديدة معه.

أما عن الإطار الزماني والمكاني لهذا البحث فيتضح من العنوان أنه يعالج السياسة الاستعمارية القمعية في الولاية الخامسة من 1956م إلى 1962م بغية الإحاطة بمختلف جزئياتها والوقوف على حيثياتها والخوض في تفاصيلها.

ظهرت دراسات تناولت تاريخ الثورة كوحدة عامة في إطار تاريخ الجزائر العام دون التعمق في الدراسات المحلية التي لا تزال مجالا خصبا للبحوث الأكاديمية، وموضوع السياسة القمعية في الولاية الخامسة من خلال المحكوم عليهم بالإعدام من المواضيع التي تحتاج إلى المزيد من الاهتمام والبحث والتنقيب لا سيما أن مثل هذه المواضيع تم تناولها من خلال كتابات المدرسة الاستعمارية التي سعت إلى إفراغ الثورة التحريرية من محتواها وقيمها ومبادئها بواسطة التزييف والتحريف بغرض تمجيد الماضي الاستعماري، ولإنجاز هذا البحث كان لابد الانطلاق من إشكالية رئيسية تتمحور حول طبيعة سياسة التعذيب والقمع التي طبقتها سلطات الاحتلال الفرنسي خلال الثورة التحريرية:

– ما هي الأساليب والممارسات القمعية الاستعمارية في الولاية الخامسة خلال الثورة التحريرية؟ وما هي انعكاساتها على الجزائريين؟

وبالطبع الإشكالية الرئيسية لموضوع دراستنا تندرج تحتحها مجموعة من التساؤلات الفرعية ندرجها كما يلي:

– ما هي أبرز محطات العمل الثوري في الولاية الخامسة من التحضير إلى التفجير؟

– ما هي أهم التنظيمات والهياكل الثورية في الولاية الخامسة وإلى أي مدى نجحت معارك جيش التحرير في استهداف المصالح الاستعمارية؟

– ما مدى نجاعة الأساليب القمعية الاستعمارية في القضاء على الثورة بالمنطقة؟ وما هي مظاهرها وأساليبها؟

– كيف تصدت الثورة لهذه الأساليب القمعية؟ وما هي آثار وانعكاسات سياسة القمع الاستعماري على المستويين الداخلي والخارجي؟

وللإجابة على هذه الإشكالية ارتأينا أن نتبع المنهج التاريخي السردي التحليلي الذي يقوم على سرد الأحداث وفق سيرورتها التاريخية، والمنهج الوصفي الذي يتم من خلاله وصف الأحداث بتفاصيلها ومقارنتها للوصول إلى مقاربة موضوعية وفق رؤية علمية.

لإنجاز هذا البحث اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع والمقالات والجرائد والتي تتمثل أساسا في: الشهادات الحية للمجاهدين الذين عايشوا الأحدث أو كانوا طرفا بارزا في صنعها، إضافة إلى المذكرات الشخصية التي تروي تجارب أصحابها نذكر منها مذكرات الجنرال أوساريس المعنونة بـ "شهادتي حول التعذيب"، كما تناولنا كتابات جزائرية خاضت في موضوع الجرائم الاستعمارية على غرار كتاب الجلادون لصاحبه بوعلام نجادي وغيره، كما احتوت الصحف والمجلات على مادة علمية هامة نذكر منها جريدة المقاومة والمجاهد لسان حال جيش التحرير بالولاية الخامسة التي استقينا منها معلومات بالغة الأهمية فيما يتعلق بالطرق الوحشية والقمعية التي سلكتها فرنسا ضد المعتقلين، دون

أن ننسى الأطروحات والدراسات الأكاديمية التي سبق وأن تناولت هذا الموضوع على شكل أبحاث ودراسات اهتمت بجوانب معينة.

وكأي بحث يتصف بالأكاديمية ارتأينا اتباع خطة علمية مبنية على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق توضيحية خدمة لطبيعة الموضوع.

- جاء الفصل الأول بعنوان "**الثورة في الغرب الوهراني من التحضير إلى التفجير**" وتتبعنا فيه تطورات العمل الثوري في القطاع الوهراني ابتداء من نشاط المنظمة الخاصة وصولا إلى الفاتح من نوفمبر وما شهدته من محطات تاريخية وعمليات عسكرية وتنظيمات ثورية انتهت إلى ما يعرف بالولاية الخامسة.

ثم تناولنا في الفصل الثاني المعنون بـ" **السياسة القمعية الفرنسية في مواجهة الثورة بالولاية الخامسة**" أساليب القمع والتعذيب والانتهاكات الاستعمارية الوحشية التي تعرض لها الشعب الجزائري خلال ثورته في مراكز التعذيب والسجون والمعتقلات، ومواجهته لمختلف السياسات الحكومية التي حاولت عزله عن ثورته.

والفصل الثالث الذي كان بعنوان "**نماذج من المحكوم عليهم بالإعدام وانعكاسات سياسة القمع والتعذيب**" وتناولنا فيه شهادات لبعض المجاهدين المحكوم عليهم بالإعدام الذي عانوا من ويلات السجون والمعتقلات وهم يرون تفاصيل ذلك بكل حسرة وألم، ومن ثم عرجنا على مختلف المواقف التي عارضت التعذيب ووقفت ضده وفضحت صوره وجعلت من التعذيب في الجزائر قضية ذات أبعاد عالمية.

وأنهينا هذه الدراسة بخاتمة موجزة عرضنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث والذي ألحقناه بمجموعة من الوثائق المختلفة المكملة لموضوع الدراسة.

وكغيره من البحوث العلمية واجهتنا صعوبات اعترضت سبيل البحث، إذ لم نتمكن من الإحاطة بجميع عناصر الموضوع، يضاف إلى ذلك مجهودات البحث عن المصادر والمراجع وترجمة النصوص وتصنيفها، وكذا صعوبة الانتقاء والترجيح بين المعلومات.

وفي الأخير لا يفوتونا أن نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ المحترم المشرف على هذا المذكرة "بليل محمد" بنصائحه القيمة وتوجيهاته المفيدة وما قدمه لنا من مادة علمية ساعدتنا في إتمام البحث، مع خالص التحيات لكل أساتذتنا من قسم التاريخ بجامعة ابن خلدون، وأخيرا نتمنى أننا أسهمنا ولو بالقدر القليل في إثراء رصيد الكتابة عن تاريخنا المجيد وثورته المباركة .

الفصل الأول

الفصل الأول: الثورة في الغرب الوهراني من التحضير إلى التفجير

أولا- مرحلة التحضير للعمل المسلح بالمنطقة الخامسة

ثانيا- التعريف بالولاية الخامسة وأهم التنظيمات الثورية بها

ثالثا- أهم المعارك والاشتباكات في الولاية الخامسة

كانت مجازر الثامن ماي 1945م الحدث الأبرز الذي رسخ فكرة اللجوء إلى العمل المسلح كخيار حاسم ومصيري لمناضلي الحركة الوطنية، ليتجسد ذلك من خلال محطتين بارزتين، الأولى منها تأسيس المنظمة الخاصة عام 1947م، والثانية اجتماع مجموعة 22 التاريخي الذي اتخذ من خيار الثورة شرعة ومنهاجا.

أولا– مرحلة التحضير للعمل المسلح:

شهد القطاع الوهراني في الفترة التي سبقت الفاتح نوفمبر 1954م تطورات هامة في الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي قد لا تختلف عن الجو العام عن باقي جهات البلاد لكنها تتحدد من حيث خصوصياتها الاستيطانية وكذا الطابع الجغرافي الذي يجعل المناطق الغربية مختلفة تضاريسيا عن المناطق الشرقية، فقد شهدت المنطقة نشاطا كبيرا من قبل التنظيمات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية، ذلك أننا نجد انتماءا كبيرا للطبقات الشعبية في المعركة الوطنية التي كان يخوضها حزب الشعب بعدما صرح بتوجهاته الصريحة بشأن القضية الوطنية والاستقلال التام للجزائر[1]، كما شهدت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية نفوذا واسعا في الأوساط الجماهيرية بعمالة وهران واتسع نفوذها بمناطق عدة كتلمسان ومستغانم وعين تموشنت وغليزان وغيرها..، [2] إلى جانب ذلك يلاحظ ذلك النشاط الدؤوب لجمعية العلماء المسلمين بحيث التحق عدد هام من السكان بمراكز الجمعية وتوسع قاعدتها النضالية عن طريق المدارس الحرة وأنشطتها الثقافية[3]، كما رصدت لنا الكتابات التاريخية تمثيلا للحزب الشيوعي في مختلف المناطق الحضرية والريفية في القطاع الوهراني شملت الأوساط العمالية خاصة منهم عمال السكك الحديدية كما سجل الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري حضوره في المنطقة، فبالرغم من تأثر الحزب بأحداث 8 ماي 1945م على وضعيته

1– عبد المجيد بوجلة، **الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954– 1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد–تلمسان، 2007/ 2008، ص: 41.

2– محمد بليل، **اندلاع الثورة بعمالة وهران**، مجلة المصادر، ع: 02، الجزائر: المنظمة الوطنية للمجاهدين، 2011، ص: 197.

3– عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص: 44.

وتنظيمه، فقد تراجع عدد منخرطيه، وعليه لم يحظ الاتحاد بموقع واسع في المناطق الريفية وانما اقتصر تأطيره للطبقات المتوسطة من هذه المناطق.

وعليه مثلت مجازر 8 ماي 1945م بداية القطيعة مع النشاط السياسي وبداية التوجه نحو أساليب أخرى أكثر فاعلية ضد سياسة التسلط الاستعماري فبدأ التوجه نحو التحضير للعمل المسلح مع التزام السرية في النشاط،[1] وقد بدأ التحضير للعمل الثوري في الجزائر بصورة جدية منذ سنة 1947م بتأسيس المنظمة الخاصة، وتكمن أهمية تأسيس هذا التنظيم بأن طالب مناضلوها بتسريع العمل الثوري بسبب أن حركة الانتصار دخلت في وضعية صعبة تطلب منها أن تجهز نفسها وتقوم ببعض العمليات الفدائية لجمع الأموال دون توريط حركة الانتصار، بحيث قام حسين آيت أحمد بالتنسيق مع القيادة السياسية للقيام بأهم عملية قصد جمع الأموال اللازمة لشراء الأسلحة وتجنيد الشبان وتمكينهم من التدريب الميداني،[2] فكانت عملية بريد وهران أول عملية قامت بها المنظمة في الجهة الغربية.[3]

وبعد اكتشاف المنظمة الخاصة في مارس 1950م ستظل المنظمة محافظة على وضعية تنظيماتها الأساسية وتقسيماتها الإقليمية رغم المشاكل التي اعترضت عملها إلى غاية انطلاق الثورة سنة 1954م، بحيث قام مناضلوها (المنظمة الخاصة) بحفر المخابئ وتهيئة المغارات والبحث عن مصادر الأسلحة، وحرص قادتها على إعداد وتدريب الرجال للثورة نفسيا وعسكريا[4]، وقد أدى أحمد بن بلة

---

1 -*Mohamed Boudiaf , **La préparation du premier novembre 1954** ,Alger :Dar el Khalil elkacimi, 1 édition, 2010, p : 14.*

2- محمد بليل، **الهجوم على بريد وهران 4-5 أفريل 1949 وتداعياته الأمنية على المنظمة الخاصة**، قراءة لتقارير أرشيفية خاصة بشرطة الاستعلامات العامة بالجزائر، أعمال ملتقى من تنظيم مخبر مخطوطات الحضارة الاسلامية، جامعة وهران، ص: 05.

3- حسين آيت أحمد، **روح الاستقلال، مذكرات مكافح 1942- 1954**، تر: سعيد جعفر، الجزائر: منشورات البرزخ 2002، ص: 184.

4- محمد قنطاري، **وهران خلال ثورة التحرير الوطني التنظيم الثوري – المعارك والعمليات الفدائية- قائمة الشهداء وكبار المعطوبين حرب العصابات الاستنزافية في قتال الشوارع والمواقع الاستراتيجية**، تق: أحمد بن بلة والحاج بن علا، وهران: د.م.ج، 2006، ج: 1، ص: 09.

دورا كبيرا في تجنيد المواطنين في الجهة الغربية للعمل المسلح وهذا ما أكدته تقارير الشرطة الفرنسية من أنه عمل على تكوين خلايا في مدن المنطقة خاصة وهران ومستغانم وغليزان[1]، كما تدعم أنصار العمل المسلح من تلك المواقف التعسفية من لدن الإدارة الاستعمارية من خلال عمليات التزوير في الانتخابات والمماطلة في تجسيد أي إصلاحات مما جعل الجماهير الشعبية تفقد الثقة في هذه الإدارة وتتطلع إلى التغيير.[2]

كما ويؤكد لنا أحد قادة الثورة وهو محمد بوضياف من أن مرحلة تكوين جبهة التحرير الوطني كانت قد سبقتها محاولة القيام بعمل مسلح مشترك مع المغرب وتونس منذ سنة 1952م، كما ويضيف لنا زميله حسين آيت أحمد من أن سنة 1952م كانت بداية المرحلة الأولى في طريق العمل المسلح لولا المشاكل والعوائق التي عرقلت انطلاق الثورة وجعلتها تتخلف ولا تواكب المد الثوري في كل من تونس والمغرب[3]، ولعل من الأسباب التي تفسر هذا التأخير في انطلاق الثورة أزمة حزب الشعب سنة 1953م التي أدت إلى تصدع الحزب نتيجة تراكمات واختلاف في التوجهات، ليكون الحل الأنجع لفض هذا النزاع هو العمل المسلح، وهو ما اضطلع به ثلة من قدماء المنظمة الخاصة أمثال محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد الذين توصلوا إلى تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل بتاريخ 23 مارس 1954م الذي أخذت على عاتقها المضي قدما في التحضير الجاد للثورة والإسراع في انطلاق العمل المسلح.[4]

وبدورها سارعت قسمات القطاع الوهراني عن طريق قادة قدماء المنظمة الخاصة في التحضير للثورة عن طريق تنظيم وتكوين خلايا وأفواج عسكرية وتدريبها على حرب العصابات واستخدام

1- محمد قنطاري، المرجع السابق، ص: 73.

2- محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، قسنطينة: دار البعث للطباعة والنشر، ط: 01، ص: 35.

3- حسين آيت أحمد، **روح الاستقلال، مذكرات مكافح 1942– 1954**، تر: سعيد جعفر، الجزائر: منشورات البرزخ 2002، ص: 251.

4- أحمد بلخير، **الثورة التحريرية في المنطقة الرابعة للولاية الخامسة (1956– 1962)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية–قسم التاريخ، 2016/2015، ص: 41.

الأسلحة والمتفجرات، وابتداء من شهر جوان 1954م بدأت تتسارع الأحداث من خلال الاجتماعات واللقاءات المتتالية التي نتج عنها قرارات مصيرية، منها اجتماع مجموعة 22 الذي أصر فيه المجتمعون على تفجير الثورة وتعيين مجموعة 06 التي شكلت قادة المناطق الخمسة مصطفى بن بولعيد على منطقة أوراس النمامشة وديدوش مراد على منطقة الشمال القسنطيني وكريم بلقاسم على منطقة القبائل ورابح بيطاط على منطقة الجزائر والعربي بن مهيدي على منطقة وهران إضافة إلى المنسق الوطني محمد بوضياف، وعليه شهد شهري سبتمبر وأكتوبر نشاطا متسارعا في مسيرة الإعداد للثورة أبرزها اجتماع 10 أكتوبر الذي أعلن فيه عن التنظيم السياسي الذي يشرف على الثورة (جبهة التحرير الوطني) وجناحها العسكري (جيش التحرير الوطني)، وتقسيم التراب الوطني إلى خمس مناطق وكل منطقة إلى نواحي، وتم تحديد الفاتح من نوفمبر 1954م بداية لاندلاع الثورة،[1] وتم الاتفاق على ترك حرية إدارة العمل العسكري لكل منطقة من المناطق الخمس.

وعليه بدأ التحضير لأرضية العمل المسلح في كامل مناطق الغرب الجزائري منذ نهاية شهر سبتمبر 1954م حيث تم عقد اجتماع في وهران ترأسه قائد الولاية الخامسة العربي بن مهيدي ونائبه عبد الحفيظ بوصوف إضافة إلى عبد المالك رمضان والحاج بن علا وفرطاس محمد منسق المنظمة الخاصة سابقا وبن حدو بوحجر المدعو سي عثمان والذي سيكون لاحقا قائدا على الولاية الخامسة وآخر قادتها إلى غاية الاستقلال، ودلاع قدور المسؤول على قسم مدينة سيدي بلعباس، إضافة إلى عناصر من رؤساء الأفواج المهيكلة في المنطقة الغربية وتم تحديد الأهداف الاستراتيجية التي يمكن ضربها، ورغم مشكل نقص الأسلحة في المنطقة إلا أن المجتمعين كان لهم اتفاق على قرار البدء في العمل المسلح بالإمكانيات المتوفرة، وحجتهم في ذلك أن لا تتأخر المنطقة الغربية عن ركب الثورة

1- أحمد بن بلة، **مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل**، تر: العفيف لخضر، بيروت: دار الأديب، (د.ت)، ص: 96.

وعدم تضييع الفرصة التاريخية،[1] وبالتالي فإن النخبة الأولى التي فجرت الثورة اعتمدت على امكانياتها وتسلحت بإيمانها وبعدالة قضيتها.[2]

ثانيا- التعريف بالولاية الخامسة:

أ/- مجالها الجغرافي:

تعد المنطقة الخامسة (وهران) (1954-1956)، وبعد تحولها إلى الولاية الخامسة خلال مؤتمر الصومام ، أضحت إحدى أهم المناطق التي نظّمها قادة الثورة التحريرية خلال الفاتح من نوفمبر 1954م، والتي يمتد مجالها الجغرافي من تنس شرقا إلى مرسى بن مهيدي غربا، ومن البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى حدود دولة مالي جنوبا، أما تضاريسيا فهي مكونة من سهول ساحلية خصبة، ثم سلسة جبال الأطلس التلي، ثم منطقة الهضاب العليا بداية من جنوب تلمسان إلى جبال الأطلس الصحراوي التي يتخللها الشط الغربي وصولا لجبال الأطلس الصحراوي، أما المساحة الغالبة على المنطقة عبارة عن تضاريس صحراوية أهمها الحمادة من منطقة بشار وأجزاء من أدرار، أما بقي المساحة فتغلب عليها الكثبان الرملية، إلى جانب تربعها على شبكة مائية هامة من أودية ومياه جوفية.[3]

ب/- تقسيمها الإداري:

عشية اندلاع الثورة التحريرية أسندت قيادة المنطقة الخامسة لمحمد العربي بن مهيدي، وله نائبين عبد المالك رمضان وعبد الحفيظ بوصوف، وعرفت المنطقة ثلاثة تقسيمات إدارية رئيسية كما يلي:

1- نادية قراوي، **دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية 1954- 1958**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران: قسم التاريخ وعلم الآثار، 2011/2010، ص: 58.

2- حسين بومالي، **مظاهر من تنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة 1954- 1956**، رسالة ماجستير في الاعلام جامعة الجزائر، معهد الإعلام والاتصال، 1985، ص: 106.

3- عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص: 71.

- **التقسيم الأول من (01 نوفمبر 1954م / جويلية 1955م):** [1]

1	من الحدود المغربية إلى مدينة الرمشي، بقيادة محمد فرطاس.
2	من الرمشي إلى حاسي الغلة، بقيادة واضح بن عودة.
3	من حاسي الغلة إلى وهران، بقيادة الحاج بن علا.
4	من سيق والمحمدية إلى مدينة سيدي بلعباس، بقيادة أحمد زبانة.
5	من مدينة مستغانم إلى جبال الظهرة، عبد المالك رمضان.

- **التقسيم الثاني (جويلية 1955م / أوت 1956م):** [2]

1	من الغزوات، بورصالي، فلاوسن إلى الحدود المغربية.
2	سيدي وشع، هنين، سوق الأربعاء.
3	سيدي سفيان، سوق الخميس، عريمة.
4	الحدود المغربية، العريشة، بني واسين، بني بوسعيد، بني سنوس، أولاد نهار.
5	حمام بوغرارة، بني بهدل الوريط، سيد العبدلي، بن سكران.
6	سبدو، العريشة، المشرية، سيدي السنوسي إلى شمال سيدي بلعباس.
7	سعيدة
8	المشرية، عين الصفراء، بشار، تندوف، أدرار.

- **التقسيم الثالث (20 أوت 1956م / 1962م):** [3]

المنطقة الأولى	تضم: تلمسان، سبدو، مغنية
المنطقة الثانية	تضم: الغزوات، ندرومة، بني صاف
المنطقة الثالثة	تضم: وهران، عين تموشنت، البيض
المنطقة الرابعة	تضم: مستغانم، غليزان، زمورة
المنطقة الخامسة	تضم: سيدي بلعباس وضواحيها

1- عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص، ص: 85، 86.

2- نفسه، ص، ص: 85، 86.

3- يوسف دحماني، **مصادر تأريخ الثورة التحريرية 1954- 1962- دراسة ميدانية الولاية الخامسة أنموذجا**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصلر، جامعة تلمسان: قسم التاريخ، 2021/2020، ص: 71.

المنطقة السادسة	تضم: معسكر، سعيدة
المنطقة السابعة	تضم: تيارت، فرندة، السوقر
المنطقة الثامنة	تضم: عين الصفراء، بشار، تندوف، أدرار

ج/- تنظيمها العسكري:

كما أسلفنا الذكر كلف محمد العربي بن مهيدي بقيادة المنطقة الخامسة بدوره قام بتوزيع المهام على رؤساء النواحي والأقسام، والتأكد من الجاهزية القتالية لمختلف الأفواج المدربة وتحديد المناطق الاستراتيجية المستهدفة، لترتسم معالم التجهيزات ليلة الفاتح من نوفمبر وفق حصيلة قوامها 12 فوج في المنطقة بتعداد قوامه 500 مجاهد و500 مسبل،[1] وبعد انتشار الثورة في كامل التراب الجزائري أصبح تشكيل جيش التحرير الوطني وفق نظام الفرق بحيث يتراوح عدد كل فرقة بين 30 و40 مجاهدا،[2] وبعد مؤتمر الصومام تم اعتماد تنظيم عسكري يقضي بتوحيد القيادة ووضع الرتب العسكرية وضبط تقسيم جديد للثورة قصد التحكم في النشاط الثوري والتأطير اللائق للعنصر البشري وضمان التنسيق بين مختلف الولايات، لتتشكل وحدات جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة حسب التنظيم التالي:

1- **القائد:**

يكون قائد المنطقة والمسؤول الأول عن سير عمليات الثورة بها وله الصلاحيات الواسعة على منطقته، ويساعد ثلاث نواب، النائب الأول مكلف بالمهام السياسية، النائب الثاني مكلف بالجهاز العسكري، والنائب الثالث مكلف بالجهاز الأخبار والمواصلات.[3]

1- عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص: 91.

2- عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر**، الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2007، ص: 166.

3- خالي روزة، **دور الولاية الخامسة في انجاح أحداث الثورة**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج: 07، ع: 01، 2019 ص: 145.

2- المسؤول السياسي:

له دور أساسي في دعم المجاهدين نفسيا وتثبيت عزائمهم وتنظيم المسبلين والفدائيين وإنشاء الخلايا ونشر الوعي والروح الوطنية بين الأوساط الجماهيرية من خلال عقد اجتماعات دورية مع المواطنين.

3- المسؤول العسكري:

يتمثل دوره في التنسيق بين مختلف وحدات الجيش وهيكلتها وضبط مهامها، حيث قسمت وحدات جيش التحرير إلى فيالق وكل فيلق إلى ثلاثة كتاتيب تضطلع كل كتيبة بمهام معينة، منها كتيبة الكومندس أو القوات الخاصة والتي توكل لها المهام الخطيرة والحساسة، وانتشر نشاطها عبر جميع النواحي وتتلقى أوامرها من المسؤول العسكري للمنطقة إلى جانب كتيبة على مستوى كل ناحية ينحصر نشاطها داخل الناحية التي تنتمي لها جغرافيا.

وفي نفس السياق تم تنظيم الرتب العسكرية وتحديد الرواتب على حسب المهام والمسؤوليات العسكرية انطلاقا من الولاية التي يقودها ضابط برتبة صاغ ثاني، أي عقيد ونوابه الثلاثة برتبة صاغ أول، وقائد المنطقة برتبة ضابط ثاني ونوابه الثلاثة برتبة ضابط أول، وقائد ناحية برتبة ملازم ثاني ونوابه الثلاثة برتبة ملازم أول، وقائد القسم برتبة مساعد ونوابه الثلاثة برتبة عريف أول، والملاحظ أن الرتبة في جيش التحرير الوطني لم تتجاوز رتبة عقيد،[1] وتم تحديد الألفاظ المستعملة في صفوف جيش التحرير بحيث تقرر استعمال المصطلحات التالية:

- **المجاهدون**: وهم مهيكلون في اطار الفوج والفرقة والكتيبة، يرتدون في غالب الأحيان البزة العسكرية ويشاركون في العمليات القتالية.

1- يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة 1954– 1962**، الجزائر: دار الأمة، 2010، ط: 2، ص: 91.

- **المسبلون:** هم أفراد مسلحون يرتدون اللباس المدني للتمويه، ويعتبرون بمثابة جنود احتياطين من مهامهم التموين والايواء وتزويد الثورة بالأخبار عن الاستعمار وأعوانه وتخريب منشآته المختلفة. [1]

- **الفدائيون:** هم الذين ينفذون عمليات ضد الخونة أو غلاة الاستعمار، ويقومون بتخريب منشآت العدو العسكرية والاقتصادية..إلخ. [2]

وتجسيدا وتطبيقا لقرارات مؤتمر الصومام المنعقد سنة 1956م تحولت الولاية الخامسة إلى نقطة ارتكاز ومجال حيوي فيما يتعلق بقضية التسليح،[3] وبدءا من سنة 1957م دخلت الولاية الخامسة مرحلة جديدة من التنظيم والتعبئة الجماهيرية، وتوسعا كبيرا في النشاط الحربي والعسكري وهو ما تجسد من خلال المعارك والعمليات الفدائية. [4]

والجدير بالذكر أنه تعاقب على قيادة الولاية الخامسة منذ تفجير الثورة المسلحة إلى غاية الاستقلال كل من:

- **العقيد محمد العربي بن مهيدي** "الهواري، الصادق، سي محمد" (1923- 1957م): مسؤول عن المنطقة الخامسة حتى 20 أوت 1956م.

- **العقيد عبد الحفيظ بوصوف**"سي المبروك" (1926- 1980م): قائد الولاية الخامسة من 20 أوت 1956م إلى 19 سبتمبر 1958م.

1- أحسن بومالي، **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954– 1956**، الجزائر: منشورات المتحف الوطني للمجاهد، (د.ت)، ص: 86.

2- نفسه، ص: 86.

3- عبد الحق كركب ، **المنطقة الخامسة من الولاية الخامسة ودورها أثناء الثورة التحريرية 1954– 1962**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سيدي بلعباس، 2009/ 2010، ص: 63.

4- شارف مريم، **الثورة التحريرية في الولاية الخامسة من خلال جريدة المقاومة الجزائرية 1956– 1957**، مجلة قرطاس للدراسات الفكرية والحضارية، مج: 08، ع: 01، 2021، ص: 25.

- **العقيد محمد بوخروبة** "الهواري بومدين" (1932- 1978م): قائد الولاية الخامسة بين 1958م و1959م.

- **العقيد ادغين بن علي** "لطفي" (1934- 1960م): قائد الولاية الخامسة من 1959م إلى 1960م.

- **العقيد بوحجر بن حدو** "عثمان" (1927- 1977م): قائد الولاية الخامسة من 1960 إلى 1962م. [1]

ومن أجل استكمال التنظيم العسكري في الولاية الخامسة كان لابد من تحديد أساليب مواجهة قوات العدو والمتمثلة في حرب العصابات، وتكوين جنود جيش التحرير الوطني وذلك بإنشاء مراكز للتدريب ومصانع للأسلحة خاصة وأن عمليات أول نوفمبر في الجهة الغربية لم تكن ناجحة بسبب قلة الأسلحة، أضف إلى ذلك صعوبة إدخال السلاح إذ تم القبض على الكثير من السفن من طرف السلطات الفرنسية، وعليه سنتتبع في المبحث الموالي أهم التطورات الميدانية والمعارك الثورية في الولاية الخامسة.

ثالثا- أهم المعارك والاشتباكات في الولاية الخامسة:

بعد طول انتظار جاء اتخاذ القرارات الحاسمة ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م تاريخ اعلان الثورة التحريرية، وعلى الرغم من نقص الإمكانيات فإن القرار كان حاسما لا رجعة فيه، فالمهام قد تحددت والأسلحة قد أخرجت من مخابئها، والأهداف قد وضعت نصب الأعين، وتم تقسيم الأفواج وتعيين القادة وتوزيع الأسلحة في الثلث الأخير من شهر أكتوبر، حيث قام مصطفى بن بولعيد بتوزيع كميات من الأسلحة على بعض المناطق وتحصلت مناطق الشمال القسنطيني على ثلاثين قطعة تسلمها كل من زيغود يوسف ولخضر بن طوبال، واستفادت منطقة القبائل من كمية أسلحة من

1- شارف مريم، المرجع السابق، ص: 25.

الأوراس والتي استلمها عمر أوعمران، أما الناحية الغربية ففضلت انتظار الأسلحة التي تعاقدت على شرائها من الريف المغربي بعد أن استغنت عن حصتها لصالح المنطقة الثالثة. [1]

والمهم أن العمليات العسكرية الأولى قد توزعت على كل المناطق حتى يتحقق مبدأ الشمولية منذ اليوم الأول، ولم تبق إلا منطقة الصحراء التي بقيت كمنطقة استراتيجية للتموين،[2] وكما أسلفنا سابقا تم ضبط العمليات وفقا لمبدأ اللامركزية أي على مستوى القيادات الجهوية، وعليه تم استهداف الثكنات للحصول على الأسلحة وهوجمت وسائل الاتصال والمواصلات والشركات الاستعمارية والمنشآت العمومية والأجهزة القمعية مثل الشرطة والدرك ومراكز الاستنطاق. [3]

ومن جهتها تميزت انطلاقة الثورة في الغرب الوهراني خلال الفاتح من نوفمبر 1954م بقيادة العربي بن مهيدي ونائبه الأول رمضان عبد المالك، ورغم خصوصية القطاع الوهراني من حيث التمركز الاستيطاني الذي تصل نسبة الأوربيين فيه إلى الثلث (3/1) وبالتالي وجود أكبر المراكز العسكرية وأهم المؤسسات الأمنية والاستعلامية،[4] ولاعتبارات سبق ذكرها فإن الانطلاقة ليلة الفاتح من نوفمبر ستكون صعبة ورغم ذلك تم تسجل العديد من الهجمات التي لم تصب الهدف المطلوب مثل الهجوم على مخزن الأسلحة في حي "لكمين" والهجوم الذي استهدف مخزن الأسلحة بـ "لمباردو" (*Lambardo*) – بين سيق ووهران– وعليه لم يتحقق هدف التسليح رغم الحاق بعض الخسائر بالعدو، ولكن أثناء الاشتباكات ألقي القبض على قائد العملية أحمد زهانة بعد إصابته وتم تنفيذ حكم الإعدام فيه في 19 جوان 1956م، كما حكم على رفيقه شريط علي شريف حكم الاعدام

1- محمد قنطاري، المرجع السابق، ص: 42.

2- مختار فيلالي، **"نشاط مصطفى بن بولعيد السياسي والعسكري بين 1954– مارس 1956 واستشهاده"، مصطفى بن بولعيد والثورة**، الجزائر: مطبعة دار الهدى، 1999، ص: 711.

3- محمدحربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي، الجزائر: م. و. ف. م، 1994، ص: 71.

4- أمال شلبي، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954– 1956م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة العقيد الحاج لخضر، كلية الآداب والعلوم الانسانية–قسم التاريخ، 2005/ 2006، ص: 363.

ونفذ فيه سنة 1958م وحكم على فتاح عبد الله بالسجن المؤبد بعدما استفاد من اجراءات التخفيف. [1]

ومن جهته تمكن العربي بن مهيدي وعبد الحفيظ بوصوف وغيرهما من إلحاق خسائر معتبرة بمخازن الحلفاء والفلين واتلاف محاصيل المعمرين وتخريب أعمدة الهاتف..[2]،كما كتب لبعض الهجومات من تحقيق جملة من الأهداف كهجوم عبد المالك رمضان في مستغانم على مركز الجندرمة في "كاسان" (Cassaigne) – سيدي علي ولاية مسغانم– والذي أسفر عن مقتل مستوطن "فرنسوا لورانت) جاء عبر سيارته مع زميله لإخبار الفرقة عن اعمال تخريبية بوليس أي عبد المالك رمضان حاليا كتخريب مزارع المعمرين وبعض الطرقات والمنشآت الاقتصادية الأخرى.[3]

وكعادته كان رد المستعمر عنيفا حيث أعلن المحافظ "لامبار" (*Lambart*) حالة الطوارئ وأصدر أوامره لعناصر الشرطة وللجنود بإطلاق النار على أي جزائري يقع تحت النظر، وفي الصباح أفرزت حصيلة الاشتباكات عن استشهاد 06 مجاهدين من بينهم عبد المالك رمضان بالإضافة إلى مواطنين اثنين.[4]

وفي سيدي بلعباس قامت مجموعة متكونة من 04 المتعاطفين غير المهيكلين في صفوف جيش التحرير بعملية تخريب لأسلاك الهاتف الربط بين مدينة سيدي بلعباس وسعيدة وإضرام النيران في مزرعة رئيس البلدية الفرنسي، ومن دهتها شنت قوات الجيش على رأسها محافظ الشرطة "مارتو" (*Marteau*) بتطويق المكان وشن حملات الاعتقال. [5]

1- عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص: 77.

2- أمال شلبي، المرجع السابق، ص: 363.

3- نفسه، ص: 363.

4-*Patrick Eveno et Jean Planchais, **La guerre d'Algérie**, dossier et témoignages ,paris :Edition la découverte journal le monde, 1989, p : 72.*

5- عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص: 78.

إذن فإن أهم ما ميز هذه العمليات هو توزيعها الشامل تقريبا عبر التراب الوطني رغم تفاوت الإمكانيات واختلاف أو تنوع الطابع الجغرافي، وأحيانا لوجود بعض المستجدات التي غيرت مجرى بعض العمليات، وأهم شيء جدير بالذكر هو بساطة وضآلة الامكانيات المادية التي انطلقت بها وخاصة إذا تعلق الأمر بالأسلحة.

وخلال هذه الفترة وما صاحبها من أحداث كان لابد من إعادة التنظيم العسكري والسياسي للمنطقة وفقا للإمكانيات المتاحة قام محمد العربي بن مهيدي متأثرا بالتطورات السلبية التي حدثت بتكثيف الاتصالات الداخلية مع المنطقة الرابعة للاستفادة من تجربة الذين تمركزوا بها بعد إطلاق سراحهم مثل عبان رمضان وبن يوسف بن خدة وغيرهما، وبطبيعة الحال الاستفادة من قيادة المنطقة الرابعة بالدرجة الأولى، خاصة وأنها كانت تعمل وفقا لتنسيق مستمر مع المنطقة الثالثة. [1]

ومن المجاهدين الذين بذلوا مجهودات معتبرة من أجل إعطاء نفس جديد للولاية الخامسة نذكر عبد الحفيظ بوصوف الذي عين على رأس المنطقة الأولى (مغنية) والحاج بن علا الذي عين على رأس قيادة الناحية الثانية وغيرهما من الرجال الذين بذلوا مجهودات جبارة في سبيل تعميم الثورة في عامها الأول، وقد كانت منطقة وهران مقسمة إلى خمسة مناطق على رأس كل منها قائد منها المنطقة الثالثة (وهران) التي تركت في حالة هدوء مؤقت والمنطقتين الرابعة والخامسة (الجنوب) فقد تم تفكيكهما وتقرر إعادة تنظيمها من جديد فيما بعد،[2] بينما كانت الناحية الأولى والثانية ذات نشاط أكثر مقارنة بباقي النواحي الأخرى من الولاية الخامسة.

وبهذه الخطوات كانت محاولة التكيف مع العراقيل التي واجهت منطقة وهران خلال الأشهر الأولى بينما تم تسكين حاجة المجاهدين للسلاح بافتكاكه وغنمه، وفي 08 ماي 1956م شنت

1- أمال شلبي، المرجع السابق، ص: 387.

2- محمد عباس، **فرسان الحرية شهادات تاريخية**، الجزائر: دار هومه، 2001، ص: 57.

كتائب من (ج ت و) هجومات ناجحة على مراكز الاحتلال في عدة جهات من منطقة وهران[1] وعلى هذا الأساس ستكون أولى أكبر معارك جيش التحرير في الولاية الخامسة ستكون في منطقة جبل عمور يوم 02 أكتوبر 1956م التي استمرت لمدة أسبوع بين 500 من المجاهدين وآلاف الجنود الفرنسيين وحققت فيها كتائب المجاهدين انتصارا مبهرا بمقتل 1375 جندي فرنسي فضلا عن تكبيد العدو خسائر مادية معتبرة تمثلت في إحراق 82 سيارة "جيب" (*Jeep*) واسقاط العديد من الطائرات الحربية واسترجاع كميات كبيرة من الأسلحة، بينما سقط 40 شهيدا في صفوف جيش التحرير الوطني.[2]

إذن جاء هذا الانتصار نتيجة التخطيط الجيد والتنفيذ المحكم واختيار الموقع الجغرافي المناسب المتمثل في جبال عمور، وكذلك توفر السلاح بكميات معتبرة، ذلك أن ضعف الانطلاقة بالولاية الخامسة جعل كل الأنظار والجهود تتجه نحو تسليحها، وستزيد كمية الأسلحة المهربة نحو الغرب الجزائري مع توقف العمليات العسكرية في المغرب بعد حصوله على الاستقلال.

وعليه نستخلص مما سبق أن إعلان الثورة في الولاية الخامسة وفي تلك الظروف التي كانت تعيشها الجزائر، كان بمثابة الرهان أو المغامرة أو الاندفاع الذي لا تعرف نتائجه، إلا أن إصرار قادة جبهة التحرير وعلى رأسهم الشهيد العربي بن مهيدي على إعلان الثورة المسلحة وتمسكهم على رفع التحدي، رغم ضعف إمكانياتهم المادية والبشرية اللازمة لإنجاح أي مشروع ثوري إلا أن التجاوب الواسع مع عمليات الفاتح من نوفمبر عبر مختلف جهات الولاية الخامسة، وما رافقها من هلع وارتباك في الأوساط الفرنسية السياسية منها والعسكرية جعلها تعيد حساباتها وتبحث عن حلول من أجل التمسك بالجزائر في إطار حرصها الدائم على أن تبقى "الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا".

1- جمال يحياوي، **الظروف الدولية والمحلية لانعقاد مؤتمر الصومام**، مجلة المصادر، الجزائر : المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ع: 05، 2001، ص: 130.

2- مصطفى طلاس وبسام العسلي، **الثورة الجزائرية**، دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 1984، ص: 129.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: السياسة القمعية الفرنسية في مواجهة الثورة بالولاية الخامسة

أولا- أساليب التعذيب والاستنطاق

ثانيا- إقامة المعتقلات والمحتشدات

ثالثا- مشاريع ديغول للقضاء على الثورة (عسكريا/ سياسيا/ اقتصاديا)

منذ انطلاق الثورة التحريرية سنة 1954م كان الشغل الشاغل للسلطات الاستعمارية هو القضاء عليها بالضغط العسكري، وبحلول سنة 1957م وضعت خطة أكثر شمولية ترتكز على مجموعة من الاستراتيجيات العسكرية تميزت بطابعها الوحشي الهمجي، وتصاعدت وتيرة القمع والتنكيل قصد الحد من انتصارات الثورة وفصلها عن الشعب، حيث انتشرت مراكز التعذيب والسجون والمعتقلات ومقرات الوحدات العسكرية الفرنسية في كل قرية ودشرة في أنحاء الجزائر.

أولا- أساليب التعذيب والاستنطاق:

لقد أثارت مسألة التعذيب الذي تعرض له الجزائريون صخبا في الأوساط السياسية والنخبوية الفرنسية طيلة العهد الاستعماري وخاصة خلال فترة حرب التحرير، وهم الذين ظلوا ينكرون مثل هذه الحقائق حتى جاءت فترة ما بعد الاستقلال لتتوالى اعترافات العسكريين الذين مارسوا التعذيب في حق الجزائريين من أمثال "بول أوساريس" والجنرال "ماسو" اللذين ساهما في تدوين مذكرتيهما حول ممارسات التعذيب التي ظلت ولفترة طويلة محل صمت،[1] بل إن اعترافات هذين المسؤولين جعلت الكثير من العاملين تحت امرتهم يدونون تجاربهم مع التعذيب والتقتيل من أمثال "جون بياركوميس" الذي ألف هو الآخر كتابا (*J'étais lieutenant dans les D.O.P*) يروي فيه تفاصيل التعذيب التي كان يذيقها للجزائريين.

ويعني التعذيب في مفهومه تعمد إلحاق ألم شديد أو معاناة شديدة، بدنيا أم عقليا بشخص موجود تحت إشراف المتهم أو سيطرته، ولكن لا يشمل التعذيب أي ألم ينجم عن عقوبات قانونية أو يكون جزءا منها نتيجة لها،[2] والتعذيب أبشع جريمة يمكن أن ترتكب في حق الإنسان بصفة عامة كما نصت عليها المادة الخامسة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان سنة 1948م، ويكون التعذيب

1- عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص: 260.

2- محمد ضاري خليل، **المحكمة الجنائية الدولية، هيمنة القانون أم قانون الهيمنة**، العراق: بيت الحكمة، ط1، 2003 ص: 219.

في الغالب بقصد جنائي يهدف إلى " الحصول على اعترافات أو معلومات أو العقاب أو التخويف أو الضغط على شخص أخر.[1]

إذن بلغ التعذيب في الجزائر خلال الثورة التحريرية أبشع الصور التي عرفتها الإنسانية في القرن 20م ضد المعتقلين والمساجين والمناضلين الوطنيين، وذلك بمبدأين لا ثالث لهما إما النصر أو الاستشهاد،[2] حيث مهما بلغت الفصاحة والبلاغة فان آلام ومعنويات ومخلفات التعذيب لا يمكن إلمامها وتصورها الأقلام والكلمات، [3] وبالنسبة لأساليب التعذيب التي اعتمد عليها الاحتلال فهي عديدة ومتنوعة، غير أنه يمكن تصنيفها إلى صنفين اثنين، إما التعذيب الجسدي أو النفسي وبمختلف الأشكال، وفيما سيأتي سنتناول البعض من أنواع التعذيب التي تعرض لها الجزائريون خلال الثورة التحريرية:

1- التعذيب الجسدي: وهو متعدد الصور والأنواع الغير محصورة ومنها:

1.1- التعذيب بالكهرباء: وهو الأسلوب الأكثر استعمالا لأنه سهل وأكثر نجاعة، حيث يؤدي إلى البوح بالمعلومات حيث استعمل التعذيب بالكهرباء على مختلف الفئات نساء ورجال وشيوخ وصبيان، وكثير من الناس فقدوا عقولهم من جراء هذا النوع الجهنمي، حيث يعرى المعذب ويمدد على طاولة العمليات حيث توضع عليه الأسلاك الكهربائية في الأماكن الحساسة في جسم الإنسان الأذن- الأعضاء التناسلية للمرأة والرجل على السواء- اللسان- الشفتين- البطن-الثديين،[4]

1- لقد مارس الاستعمار الفرنسي التعذيب العمدي ضد الشعب الجزائري بذريعة الظروف الأمنية وباسم حقوق الإنسان والديمقراطية وباسم الحداثة ضد الرجعية لمكافحة الإرهاب، كان يمارس التعذيب بكل قسوة وبشاعة أثناء الحرب التحريرية.

2- علي العياشي، **مركز التعذيب بالمرادية**، مجلة أول نوفمبر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 01 نوفمبر العدد 88-89، (د،م)،جانفي- فيفري 1988، ص، ص: 32، 33.

3- يحياوي جمال، **فرنسا تعذب في الجزائر**، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد31،(د،م)،2011، ص: 33.

4- عبد العزيز واعلي، **مركز فندورة الرهيب**.مجلة أول نوفمبر،العددان 94-95 ،جويلية- أوت 1988، ص: 45.

حيث أنه يخلق للمعذب ألما لايطاق وتليه غيبوبة عن الوعي قد لا يفيق منها إلا بعد فترة، وليكون مفعول التيار الكهربائي أكثر فعالية يربط الجسد العاري مع الجدار وتوضع رجلاه في إناء مملوء بالماء، ثم يوضع التيار الكهربائي على كل الجسد. [1]

2.1– التعذيب بالماء: تفنن الجلادون في تعذيب المساجين بمختلف أنواع العذاب، وبناء على شهادات العديد من المجاهدين فإن هذا الأسلوب هو الآخر كان أكثر استعمالا حيث يدخل القمع في الفم ويفرغ فيه الماء حتى ينتفخ البطن انتفاخا فاحشا فإذا امتنع المعذب عن الشرب تفلق منخاره حتى يختنق وعندما يمتلئ البطن ماء وينتفخ يقفز أحد الجلادين ويقع على رجليه فوق بطن المعذب فيتطاير الماء من الفم ومن بقية المخارج الإنسانية،[2] كما كان يتم غطس المعتقلين في الماء الساخن لمدة زمنية محددة، ثم نقلهم وغطسهم في الماء البارد مباشرة، الشيء الذي يسبب آلاما لا تطاق،[3] ومن الطرق الأخرى التي يستخدم فيها التعذيب بالماء غطس رأس السجين في حوض ماء مع الضغط على مؤخرة رأسه تمنعه من استنشاق الهواء وإرغامه على شرب المياه المتعفنة باستعمال قطعة من الشاش أو السباحة في هذه المياه وإرغام السجناء على تنقيتها من الفضلات. [4]

3.1– التعذيب بالحديد: حيث يحرق صدر المعذب بالمكواة وكذلك ذراعيه وأصابع رجليه ويجلس على كرسي عار الصدر والظهر فيعضه الجلاد بالكلاليب، ويقشط اللحم من الظهر والشفتين، ويقطع الجلاد بسكين حاد قطعا من لحم المعذب ثم يوسع الجرح ويحكه بالملح الحجري،[5]

1– الصادق بوحوش ومحمد دامو ، **فرنسا تعذب في الجزائر**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر،2001، ص: 211.

2– عمار بوجلال، **حواجز الموت 1957–1959**. ترجمة: زينب قبي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر،(د،م)، (د،ت)، ص: 106.

3– عبد العزيز واعلي، المرجع السابق، ص: 45.

4– الصادق بوحوش ومحمد دامو، المرجع السابق، ص: 212.

5– عمار بوجلال، المرجع السابق، ص: 107.

ويتم نزع الأظافر بالمحددات والكلاليب وقلع الأسنان والأضراس، وكذلك خياطة أصابع اليدين والرجلين بالخيوط الغليظة، وتركيز القدمين على لوحة مليئة بالمسامير وهذا بعد تشريح اليدين والقدمين بالسكاكين. [1]

4.1– دفن الأحياء: هناك الكثير من المعتقلين الذين اجبروا على حفر قبورهم بأيديهم ثم دفنوا فيها أحياء مكبلين بالسلاسل،[2]حيث أنه عندما ينتهي الاستجواب مع المستنطق إلى باب مسدود رغم الأساليب الجهنمية التي أجروها عليه يلجؤون إلى الحل الذي يطبقونه في هذه الحالة، وهو أنهم يحفرون حفرة بقدر قامة الإنسان ثم يوقفونه في الحفرة ويضعون عليه التراب حتى لا يبقى منه إلا جزء يسير ويتركونه هكذا في العراء في شدة الحر والبرد إلى أن يموت.[3]

5.1– التعذيب بالحبل: ويتم فيه تكبيل الشخص من رجليه ويديه بحبل كالماشية ثم يعلق ويرفع بالعجلة نحو السقف، وهناك يطلق الحبل فيهوى الشخص على الأرض واقعا على رأسه وظهره، وتتكرر العملية ما دام الشخص لم يعترف ، أو يدلي بأسماء ليتم القبض على أصحابها،[4]وفي حالة أخرى يتم ربط الشخص جالسا على كرسي ويشد عنقه بحبل يجذب اثنان من الجلادين طرف الحبل حتى يقر المعذب أو يموت شنقا، وأيضا يمدد على الأرض الباردة في بعض الغيران والكهوف أياما وليالي في الظلام الحالك والوحدة المطلقة وقد جن الكثير من الذين سلط عليهم هذا النوع من التعذيب. [5]

1– محمد الصالح الصديق، **البطولة و التعذيب في الجزائر**، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع: 168، 2000 ص: 41.

2– محمد قنطاري، **من ملاحم المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي**، وهران: دار الغرب، 2007، ص: 179.

3– محمد الصالح الصديق، **البطولة و التعذيب في الجزائر**.. المرجع السابق، ص: 42.

4– محمد قنطاري، المرجع السابق، ص: 179.

5– علي العياشي، المرجع السابق، ص: 37.

6.1- التعذيب بتسليط الكلاب: كانت الكلاب البوليسية من أفضع الأساليب التي لجأ إليها الاستعمار المتمثلة في تسليط الكلاب الضارية على المستنطق وإغرائها بالضحية،[1] واستعملت لنهش أجسام المعتقلين داخل الزنازين الضيقة المعتمة، وكثيرا من المعتقلين فقدوا أطرافهم وأعضائهم التي أكلتها الكلاب،[2] وقد كانت هذه الكلاب من نوع خاص وكان التعذيب يتم بواسطة طرق عدة يكون الصراع فيها بالمطاردة فرديا أو جماعيا. [3]

7.1- التعذيب بالزجاج: ويتم ذلك في مساحة خاصة بالمعتقل على شكل دائري طولها أكثر من 01 كلم، فرشت أرضها بالزجاج المكسور والحصى الحاد، ويخضع لهذا النوع من العذاب المعتقلون الثابتون على مبدأ الثورة فيرغمون على الجري فوق هذه المساحة حفاة والكلاب من خلفهم تطاردهم، وينتج عن هذه العملية أن أرجلهم تتبضع بالزجاج ويدخل فيها الحصى،[4] كما تنهش الكلاب أجسامهم ويتلقون الضرب بالبنادق على ظهورهم فتلحق بهم أضرار تؤدي أحيانا إلى كسر عظامهم.[5]

8.1- التعذيب بواسطة الضرب والتشويه الجسدي: ويتم فيه تعليق المعتقل من رجليه ويديه وتثبيته في مكان ما بالساحة ويحضرون مجموعة من المعتقلين للتفرج على مشهد التعذيب، وذلك لبث الرعب والخوف في نفوسهم عساهم يستسلمون لإرادة العدو وينضمون إلى صفوفه، وتبدأ العملية بواسطة اللكمات القوية التي توجه إلى أطراف الجسم بأكمله وخاصة المناطق الحساسة. [6]

1- شارل روبير آجرون، **الجزائر المعاصرة**، ترجمة: عيسى عصفور، بيروت: منشورات عويدات، 1782، ص: 102.

2- كلود ليوزو، **العنف التعذيب والاستعمار من اجل الذاكرة الجماعية**،ترجمة: الصادق عماري وآخرون، الجزائر: دار النهضة للنشر، 1984، ص 90.

3- شارل روبير آجرون، المرجع السابق، ص: 103.

4- بلقاسم بوشارب، **نبذة تاريخية عن معتقل قصر الطير**، مجلة أول نوفمبر، ع: 79، 14 نوفمبر 1986، ص: 63.

5- مصطفى بوالطمين، **كفاح ومواقف**، مجلة أول نوفمبر، ع: 63، 1984، ص: 42.

6- بشير فايد، **من أساليب التعذيب في المعتقلات والسجون الاستعمارية أثناء الثورة التحريرية**، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع: 180، 2015، ص: 9.

أما بالنسبة للتشويه الجسدي فيتم هذا النوع من التعذيب في إزالة شعر الحواجب وأهداب العيون وإطفاء بقايا السجائر في الجسم وإشعال النار في مناطق حساسة من الجسم، كذلك قلع الأسنان والأظافر وبتر الأصابع والأذن وفقع العيون والإجلاس أو الجر على أرضية مسمرة، وأيضا دق الأصابع بالمطرقة وحشر الأصابع بين الباب وإطاره ثم الإقفال عليها، وإدخال السكين في الجسم بصورة تدريجية وإحداث جروح في أجزاء من الجسم ثم يحرك الجرح بكميات من الملح، [1] ويضاف إلى هذا أشكال أخرى من التعذيب الجسدي لا يتسع البحث لحصرها استخدمت للتنكيل بجسم الانسان بأبشع صورة وكان ضحيتها الآلاف من الجزائريين.

2- التعذيب النفسي:

يهدف هذا النوع من التعذيب إلى إحداث الرعب والخوف الدائم واحباط المعنويات من أجل الاعتراف، وهو من أقسى أنواع التعذيب شدة بحيث يتم بواسطة ضباط خبراء بسيكولوجيين لإجبار المعتقل على الاعتراف والتخلي عن مبادئه ومن أساليبه:

- حيث أكد شاهد فرنسي وهو عسكري متقاعد أن السيدات كن يتعرضن لهذه الفواحش تسع مرات على عشر، عكس ما كان يصرح به بعض العسكريين الفرنسيين الذين نفوا مثل هذه الخبائث وقللوا من أهميتها، وقد مورس الاغتصاب على غالبية النساء المعتقلات في الفترة ما بين سنة 1955م في المدن وخاصة الأرياف. [2]

- قيام العسكر الفرنسي بتعذيب وقتل المجاهدين والتنكيل بجثثهم أمام ذويهم وسكان قراهم ليكونوا عبرة لغيرهم. [3]

1- بن يوسف بن خدة، **الجزائر عاصمة المقاومة (1956 – 1957)**، الجزائر: دار هومة، 2005، ص، ص 108، 109.

2- لخضر شريط، **استراتيجية العدو لتصفية الثورة الجزائرية**، الجزائر: المنظمة الوطنية للكتاب، 1986، ص: 50.

3- نورالدين مقدر، **التعذيب من أشكال القمع الاستعماري في مواجهة ثورة التحرير الجزائرية**، المجلة التاريخية الجزائرية، مج: 06، ع: 01، 2022، ص: 1138.

– بث الرعب في نفوس المعتقلين حيث كان يأتي جنود العدو في الليل إلى مرقد من المراقد فيخرجون أحد المعتقلين بعد أن يذيعوا في المرقد بأنه قد قرر قتله، فيؤخذ إلى الزنزانة الفردية فيمكث بها مدة طويلة ثم يساق إلى مرقد آخر فيعتقد زملائه أنه قد قتل فعلا. [1]

– كان الاستنطاق لا يقتصر على إجبار الضحية على الكلام وانما يهان بالصراخ والخضوع على أنه بهيمة بشرية في عيون الجميع، ولا يراد بهذا فقط إجباره على الكلام فحسب إنما يجبر على دفع الثمن إلى الأبد كونه أقل من أن يكون إنسانا. [2]

والواقع أنّ أساليب التعذيب التي طبقتها السلطات الاستعمارية كثيرة ومتعددة، لا نستطيع إحصائها والإحاطة بجميع جوانبها، لأنها تفننت في ذلك وأنشأت مدارس خاصة بالتعذيب لتدريس فنون التعذيب وحرب الإبادة وأساليب القمع الوحشي وقد خلّف هذا التعذيب آثارا جسدية ونفسية فضيعة، منها بتر أعضاء الجسم وأمراض مزمنة لا تزال تلازم الضحية إلى يومنا هذا، والتي تبقى من الذكريات السوداء التي لا تريد الضحية التكلم عنها.

1– مغنية لزرق، **التعذيب وانحطاط الإمبراطورية من مدينة الجزائر إلى بغداد**، ترجمة:محمد المعراجي، الجزائر: دار الحكمة للنشر 2011، ص: 155.

2– عبد الوحيد جلامة، **الحياة اليومية داخل المعتقلات الفرنسية بالولاية الخامسة أثناء الثورة التحريرية 1954– 1962**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع: 9، ص: 315.

ثانيا- إقامة المعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب:

يطلق على المعتقل المكان الذي يجتمع فيه الناس وتقيد حريتهم فيه ويساقون إليه نتيجة لفوضى طارئة أو ثورة قائمة ولا يتعرض فيه المعتقلين للمحاكمة، وكان في بداية نشأته يدخله السياسيين والمثقفين والطلبة، وعند انتشار الثورة أصبح كل من ينتمي لها يزج به داخل المعتقل، وهي على نوعين مدنية وعسكرية الأولى تختص بشؤون المعتقلين والثانية تختص بالمجاهدين العسكريين.[1]

إن الحديث عن السجون والمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب خلال ثورة التحرير مرتبط بالتاريخ الوحشي الإجرامي الدموي، تاريخ الجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبتها فرنسا في الجزائر منذ أن وطأت أقدامها أرض الجزائر، حيث اعتقد المحتلون الفرنسيون غداة الثورة انه بإمكانهم إجهاضها والقضاء عليها وذلك بفتح أبواب السجون وإنشاء المعتقلات. [2]

ويرجع تاريخ إنشاء المعتقلات إلى 31 مارس 1955م عندما صدر قانون الطوارئ الذي طرحه آنذاك الحاكم العام "جاك سوستال" على البرلمان الفرنسي الذي صوت بـ 379 صوتا، وتنص المادة 06 من هذا القانون على إعطاء صلاحيات لوزير الداخلية والحاكم العام بالجزائر باعتقال وانشاء مراكز للاعتقال، ليتم انشاء أول في أفريل 1955م.[3]

إذن ما إن شعرت الحكومة الفرنسية بقوة الثورة الجزائرية حتى أعلنت حالة الطوارئ وأسرعت بإرسال الإمدادات الحربية التي مارست حرب الإبادة الشاملة، وأخذت في تدمير القرى وإبادة من فيها وحين عجزت السلطات الاستعمارية في عزل الشعب عن الثورة قامت بتسليح المستوطنين وإقامة نقاط المراقبة في الجبال والسهول ومنع حركة الشوارع ومد الحواجز الشائكة محاولة بذلك

1- عبد الوحيد جلامة، **الحياة اليومية داخل المعتقلات**..المرجع السابق، ص: 156.

2- نور الدين بليبل، **المعتقلات والسجون الفرنسية رحلة الآلام والعذاب والموت**، مجلة الراصد، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،العدد 1، 2000، ص: 48.

3- مجلة أول نوفمبر، ع: 88، ديسمبر 1988، ص: 37.

إرهاب الجماهير،[1] وقد هيئت لذلك معتقلات ومحتشدات منتشرة في جميع جهات الوطن كما تنتشر خلايا السرطان في الجسم لتعمل عملها في إنهاك وتحطيم معنويات الشعب الجزائري،[2] تحت قيادة ضباط الفرق الإدارية المختصة (*S.A.S*) التي بدورها بثت الرعب والتعذيب والتقتيل في إطار سياسة الإبادة حيث بلغ عدد ضباط هذه الفرق 1400 تراقب كل فرقة منها ما بين 15 إلى 20 ألف شخص.[3]

يتناول "جون بول سارتر" في كتابه (عارنا في الجزائر) في الفصل المقدم تحت عنوان "مجندون يشهدون" شهادات لبعض المجندين الفرنسيين في الجزائر حول ممارساتهم للتعذيب في الجزائر وألوان الاعتداء والانتقام الذي مورس في حق السكان العزل لانتزاع المعلومات منهم خاصة خلال الأعوام التي تلت سنة 1958م، ويخلص "سارتر" على أن فرنسا عندما عجزت عن الحد من هجومات جيش التحرير الخاطفة والمفاجئة لم يبق أمامها غير الاعتقال،[4] وعليه اعتقدت أنها بإمكانها القضاء على الثورة من خلال إقامة المعتقلات والمحتشدات للمشتبه فيهم بالانتماء أو التعاطف مع الثورة.[5]

والملاحظ أن الولاية الخامسة نالت قسطا وافرا من إنشاء المعتقلات والمحتشدات والتفنن في أساليب التعذيب والتنكيل بالجزائريين العزل، وفيما يأتي سنتناول نماذج من هذه المعتقلات

1- يحي جلال، **السياسة الفرنسية في الجزائر 1830– 1962**، القاهرة: دار المعرفة، (د.ت)، ص: 331.

2- محمد الأمين بلغيث، **موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب والسجون والمحتشدات أثناء الثورة الجزائرية**، الجزائر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، مجلة المصادر، ع: 05، ص: 190.

3- عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص: 270.

4- مناد طالب، **الفكر السياسي عند سارتر والثورة الجزائرية دراسة تحليلية نقدية**، الجزائر: دار خطاب، 2006، ص- ص: 180- 183- 186.

5- عبد القادر ماجن، **السجون والمعتقلات ومراكز التعذيب وضحاياها**، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع: 98- 99.

والمحتشدات والمراكز التي لجأ الاستعمار الفرنسي على تجميع وتقييد حرية الناس فيها قصد خنق العمليات العسكرية في كامل ربوع الجزائر، [1] ومن أشهر هذه المعتقلات على سبيل المثال نذكر:

- **معتقل سان لو (بطيوة)**: يعد من أقدم المعتقلات وأكبرها تم افتتاحه سنة 1955م يقع شرق مدينة وهران ، وهو يستوعب أكثر من ألف معتقل، ومن أشهر الذين مروا بهذا المعتقل قائد المنطقة عدة بن عودة (سي زغلول) الذي ألقي القبض عليه سنة 1958م وحكم عليه بالإعدام سنة 1960م قبل أن يفر منه سنة 1961م. [2]

– معتقل أركول: ويقع شرق مدينة وهران وهو معتقل للتعذيب البدني والنفسي ومحطة للمرور، يمر به كل المعتقلون من السجون والمعتقلات الأخرى، وأغلبية زبانيته من الإسبان، لا يسلم من أذاهم أيّ واحد من المعتقلين، نتيجة حقدهم الصليبي الموروث على المسلمين. [3]

– معتقل سيد الشحمي: يقع هذا المعتقل شرق مدينة وهران، فتح صيف عام 1957م لاستقبال المحولين إليه من معتقلي بوسوي والجرف، لا يتمتع فيه المعتقلون بأي استقرار. [4]

- **معتقل الكاريار بسيدي علي مستغانم**: يقع هذا المعتقل على بعد 50كم شرق مدينة مستغانم أقيم أواخر عام 1956م، نتيجة التحركات الثورية العنيفة التي مست المصالح الفرنسية فأنشأ لمراقبة التجمعات السكانية بالمنطقة، وهو يعد من أبشع مراكز التعذيب في المنطقة وهو لا يزال شاهدا على همجية الاستعمار الفرنسي الذي طبق فيه أشتى أنواع التعذيب التي كانت تنتهي بالقتل، وهو من المعتقلات التي أحاطت بها السرية حيث يحتوي على 9 قاعات للاعتقال الجماعي للرجال والنساء، واستخدمت في هذا المعتقل أساليب متنوعة من التعذيب والاستنطاق والاغتصاب، وبلغ به

1- خالد بلعربي ، **تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر دراسات وأبحاث**، الجزائر: دار الألمعية للنشر، ط: 1، 2010، ص: 52.

2- المهدي البوعبدلي، **نبذة من تاريخ قرية بطيوة**، مجلة أول نوفمبر، ع: 25، ديسمبر 1977، ص: 55.

3- محمد طاهر عزوي، **ذكريات المعتقلين** ، الجزائر: منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1996، ص، ص17، 18.

4- خميسي سعدي، **المعتقلات أثناء الثورة التحريرية ظهورها، أنواعها، أهمها**، مجلة المصادر، مج:13، ع: 02، ص: 149.

عدد المعتقلين أكثر من 42 ألف معتقل استشهد منهم أكثر من 3300 شهيد 600 منهم تم رميهم أحياء بعد التعذيب في آبار مجاورة. [1]

- **معتقل بوسوي (الضايا):** يعد معتقل "بوسوي" (*Boussuet*) الواقع ببلدية الضاية على بعد 60 كم من سيدي بلعباس من أعنف وأكبر المعتقلات في الجزائر، افتتح كمعتقل بتاريخ 16 أوت 1955م، وهو عبارة عن بناية قديمة بها 13 زنزانة متواجدة داخل ثكنة عسكرية، كان يزج فيه السياسيين والعسكريين وكان معتقلوه يذوقون فيه أصناف التعذيب النفسي والجسدي، ولا زالت أدوات تعذيب المستعمر باقية فيه شاهدة على جرائمه. [2]

- **معتقل بودانس:** يقع في بلدية بلعربي حاليا بسيدي بلعباس، أفتتح سنة 1956م بلغت طاقة استيعابه أكثر من 200 معتقل ولا زالت الشهادات تروي أبشع أنواع التعذيب والجرائم التي ارتكبت في حق معتقليه جسديا ونفسيا. [3]

– معتقل الصفصاف بتلمسان: يقع هذا المعتقل بالقرب من مدينة تلمسان، واستخدم لقمع المعتقلين واذاقتهم أصناف العذاب والذين بلغ تعدادهم حوالي 500 معتقل، وكان يشرف على هذا المعتقل ضابط سامي وعدد من عناصر اللفيف الأجنبي وبعض الحركة، ومن الوسائل المستخدمة في التعذيب نجد الكهرباء والكماشات..إلخ. [4]

1- أحمد بلخير، المرجع السابق، ص: 203.

2- عبد القادر فكاير، **الجزائريون في السجون والمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية**، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مج: 09، ع: 1 جوان 2018، ص: 421.

3- عبد الوحيد جلامة، المرجع السابق، ص، ص: 322، 323.

4- نفسه، ص: 324

– معتقل مهدية: أنشئ هذا المعتقل بمدينة مهدية ولاية تيارت حاليا عام 1958م على أرض زراعية واسعة الأرجاء، كان يتشكل بداية من خيام تحيط بها أسلاك شائكة وأبراج مراقبة وفيلق عسكري يداوم الحراسة ليلا ونهارا، بلغ عدد معتقليه حوالي 1280 جيء بهم من مناطق مختلفة.[1]

– معتقل آفلو: كانت الغاية من إنشاء هذا المعتقل قمعية من حيث الحرب النفسية المنتهجة في حق معتقلي الثورة للنيل من معنوياتهم، فقد ضم هذا المعتقل المئات من السياسيين والعلماء والنقابيين من مختلف جهات الوطن، ومن تيارات وشرائح اجتماعية مختلفة نذكر منهم بشير بوعزة وحرشة حسان ومحمد باهي من نجم شمال افريقيا وعيسات ايدير النقابي، والمجاهد الرسام محمد لزرق الذي صمم شعار الاتحاد العام للعمال الجزائريين بشفرة حلاقة على نعل حذائه، ومحمد الصالح عتيق، وعبد الله ركيبي..وغيرهم كثير.[2]

كما كانت مراكز التعذيب في الولاية الخامسة منتشرة بشكل رهيب ولم تفرق في قمعها بين الرجال والنساء والأطفال، حيث وجدت في ثكنات الجنود ومقرات البلديات ومقرات "لاصاص" (S.A.S)، وهذا الانتشار راجع لفكرة تبرير التعذيب كونه وسيلة حرب مشروعة ضد كل من يتعاطف ويتعاون مع جيش التحرير الوطني، ومن يقع تحت يديها من أسرى يعامل كأسير حرب،[3] وفي هذا الصدد صرح الجنرال ديغول في سنة 1957م عندما طلب منه التنديد بالتعذيب قائلا: " التعذيب جزء من النظام القائم"،[4] وعليه عملت مراكز التعذيب مختلف وسائل الاستنطاق ضد المعتقلين والذين كانت نهايتهم في الغالب التصفية ومن ثم التخلص من جثثهم، وبالتالي فقد شهدت

1- عبد الوحيد جلامة، المرجع السابق، ص: 324

2- محمد شاطو، **واقع المعتقلين بآفلو أثناء الثورة التحريرية من خلال الأرشيف الفرنسي بآكس –آن– بروفانس**، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، عدد خاص، ديسمبر 2012، ص: 192.

3- رافائيلا برانش، **التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية**، تر: أحمد بن محمد باكلي، (د.ب): دار أمدوكال للنشر، ص: 09.

4- جريدة المجاهد، مج: 04، ص: 256، ع: 107، عدد خاص 1 نوفمبر 1961، ص: 21.

الثورة عمليات إبادة واسعة، وعلى غرار باقي الولايات التاريخية فقد عرفت الولاية الخامسة انتشارا لمراكز التعذيب التي راح ضحيتها الآلاف من المعتقلين حسب شهادات مجاهدي تلك الفترة ومن بين هذه المراكز على سبيل المثال لا الحصر نذكر:

- **مركز بوحايك:** يقع في بلدية الحاسي بمنطقة الونشريس حيث استعملت المطامير الموجودة في المنطقة بوضع المعتقلين فيها بعد استنطاقهم وتركوا فيها حتى الموت بعد أن غمرتها السيول. [1]

- **مركز قاعدة المرسى الكبير:** يقع بغرب مدينة وهران داخل قاعدة عسكرية ويعد من المراكز السرية قتل فيه المئات من المناضلين من شدة التعذيب بعد عمليات الاستنطاق.[2]

يضاف إلى هذا مراكز التعذيب في منطقة سيق منها معتقل مزرعة كولان الذي أنشأ سنة 1957م، والمركز العسكري سيدي علي الشريف، المركز العسكري بعين الحلوف، المركز العسكري بزهانة. [3]

وفي المحمدية نجد مركز مزرعة المعمر "فانرانداز ايميل" الذي أنشأ سنة 1958م، ومركز الدرك الذي أنشأ سنة 1957م، والمكتب الثاني الذي أنشأ هو الآخر سنة 1957م.[4]

ثالثا- مشاريع ديغول للقضاء على الثورة (عسكريا، سياسيا، اقتصاديا)

أمام صعوبة احتواء الثورة والقضاء عليها في مهدها، وقبل أن تفلت زمام الأمور من يدها التجأت الحكومة الفرنسية إلى البحث عن إرساء قواعد سياسية جديدة تتماشى والوضع المتأزم الذي تمر به البلاد، فراهنت الحكومات الفرنسية المتعاقبة على ورقة الانتخابات والاصلاحات السياسية

1- أحمد بلخير، المرجع السابق، ص: 204.

2 -*Mohamed Friha , **Oran du mouvement national a la guerre de libération 1945-1962** ,t1, 2009, p72 .*

3- أحمد بلخير، المرجع السابق، ص: 205.

4- نفسه، ص: 205.

والاقتصادية، فما هي أهم الإصلاحات السياسية المتخذة من طرف الإدارة الفرنسية لعزل الشعب عن الثورة؟ وهل استطاعت هذه الإصلاحات إخماد نار الثورة؟

منذ اندلاع الثورة التحريرية ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م اعتمدت الحكومات الفرنسية المتعاقبة على السلطة على مبدأ القوة والعنف في تعاملها معها، وقد نعتت عناصر الجيش التحرير وقيادات جبهة التحرير بألقاب مختلفة، منها العصاة، الخارجين عن القانون واتخذت ذلك كحق يكفل لها إجراءات ردعية وقمعية مختلفة، على اعتبار ذلك شأنا من شؤونها الداخلية.

وقد غطت هذه الاستراتيجية القمعية كل الميادين (عسكريا، سياسيا، اقتصاديا، اجتماعيا) من أجل مواجهة جيش التحرير والجبهة على الصعيدين الداخلي والخارجي، إلا أنه رغم محدودية إمكانيات جبهة وجيش التحرير، فقد تمكن من الصمود، و هذا ما أنجر عنه سقوط أربعة حكومات فرنسية الواحدة تلوى الأخرى إلى أن سقطت الجمهورية الفرنسية الرابعة في الأخير بعد تمرد 13 ماي 1958م وعودة الجنرال ديغول إلى سدة الحكم، والذي سعى إلى رسم معالم استراتيجية الجمهورية الخامسة لتحقيق حلم جنرالات الجيش الفرنسي وغلاة المستوطنين، والمتمثل في القضاء على الثورة الجزائرية وتقويض دعائمها داخليا وخارجيا.

إذن تقلد الجنرال ديغول السلطة في فرنسا بصفته رئيسا للحكومة في 01 جوان 1958م ومع مجيئه دخلت الثورة مرحلتها الثالثة ما بين سنتي 1958- 1960م حيث منح لجيشه كل الصلاحيات للقضاء على الثورة بالجزائر عموما وبالقطاع الوهراني خصوصا، وعليه تم تسخير كل الامكانيات المادية والبشرية لخنق الثورة، وفي هذه المرحلة أخذت الاستراتيجية الفرنسية تتجلى مظاهرها في: [1]

1- بن عزة مصمودي، **استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية (1958– 1962)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، جامعة تلمسان: قسم التاريخ،2017/2016 ص: 49.

أ/- **عسكريا** : ومن خلاله تم الاعتماد على شن حرب شاملة وقاسية على الجماعات المتمردة كما كان يصفها بقيادة جبهة التحرير، وقد سخر خبرته العسكرية في هذه المعركة دون أن يهمل سياسة المناورة والتهدئة بما يسمى أسلوب العصا والجزرة،[1] وكان يرى منذ الوهلة الأولى أن مسألة حسم الحرب لصالحه يتطلب منه القيام بعمليات عسكرية ضخمة تقضي بتسخير إمكانيات بشرية ومالية معتبرة فأسند مشروع خط الأسلاك الشائكة على الحدود للجنرال "موريس شال" قائد القوات الفرنسية في الجزائر، [2] الذي أعلن عن انطلاق الأشغال فيه مع بداية سنة 1959م، كما تم تنفيذ عمليات عسكرية وحملات تمشيط كبرى شملت كل القطر الجزائري، وكان نصيب الولاية الخامسة منها عملية "التاج" (*OPERATION COURONNE*) الذي بدأت أولى عملياته يوم 6 فيفري 1959م في منطقة سعيدة التي كانت تحت قيادة الشهيد لطفي، حيث أسند الجنرال "شال" قيادة العملية إلى الجنرال "غامبيار" (*Gambierre*) والجنرال "ايزانوا" (*Ayzanuu*) من قاعدة السانيا بوهران والكولونيل "بيجار" (*Bigeard*) الذي كان مسؤولا على قطاع سعيدة،[3] لتقوم هذه القوات بتمشيط جبال سعيدة وفرندة والونشريس بغرض تطويق الولاية وعزلها عن الولاية الرابعة.[4]

ومع كل هذه الإجراءات والوسائل التي استعملها شال في مخططه إلا أنه كان يدرك استحالة تحقيق كل أهدافه، وأنه ليس هناك ضمانات للقضاء على الثورة، فقد صرح مع انطلاق العمليات بالولاية الخامسة في شهر فيفري 1959م أمام لجنة الدفاع بالجمعية الوطنية (البرلمان الفرنسي)، والتي

1- محمد عباس ، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954- 1962)**، الجزائر: دار القصبة، 2007، ص: 625.

2- نفسه، ص: 626.

3- ياحي محمد، **الخطط الجهنمية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية،الأسلاك الشائكة المكهربة**، سلسلة الملتقيات، الجزائر: دار القصبة، 2009، ص: 26.

4- قندل جمال ، **خطا موريس وشال وتأثيرهما على الثورة التحريرية 1957-1962**، (د.م)، 2008، ص: 86.

وضعت تحت تصرفه امكانيات مادية وبشرية ضخمة (600 ألف جندي) ومعدات حربية مختلفة وفرقة من المظليين متخصصة في حرب العصابات. [1]

إذن اعتبرت هذه العملية الأشد خطرا على عناصر جيش التحرير الوطني ذلك أنها استفادت في الأيام الأولى من انطلاقها من عنصر المفاجأة الذي لم يكن جيش التحرير متعودا على هذا النوع من العمليات، حيث شهدت هذه العمليات حصار مستمر وإمدادات عسكرية من البر والجو وأخرى متمركزة بصورة دائمة في المواقع الاستراتيجية،[2] وعلى وقع هذه الإجراءات أصبح جيش التحرير بعد عدة أسابيع أكثر تكيفا وواقعية في التعامل مع الظروف المفروضة عليه، بعد تراجعه عن فكرة مجابهة هذا التعداد العسكري الذي يفوقه عددا وعدة، [3] فقد كانت التعليمات تقضي بإعادة الانتشار وتجنب الاصطدام المباشر مع العدو الفرنسي، والعمل بشكل جماعات صغيرة مما يسهم في تقليل الخسائر وفك الحصار على بقية الولايات. [4]

وفي هذا الصدد نشرت صحيفة صدى الجزائر (*Echo d'Alger*) بتاريخ 17 أفريل 1959م وبعنوان بارز تصريح للجنرال "ديغول": (الجنرال ديغول يهنئ القادة العسكريين وفرقهم على عملياتهم الأخيرة بولاية وهران). [5]

1 -*Ferhat Abbas, **Autopsie d'une guerre l'aurore**, Alger :livres éditions, 2011, p-p : 146-245.*

2- صالح بلحاج، **تاريخ الثورة الجزائرية**، الجزائر: دار الكتاب الحديث، 2006، ص: 208.

3- تقية محمد، **حرب التحرير للولاية الرابعة**، تر: بشير بولفراق، الجزائر: دار القصبة، 2012، ص: 438.

4- سيد علي أحمد مسعود، **التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960– 1961**، الجزائر: دار الحكمة للنشر، 2010، ص، ص: 16، 17.

5- ادريس خضير، **البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830–1962**، وهران: دار الغرب للنشر، 2006، ص: 287.

كما قد جاء في مذكرات ديغول: (..وقد قام الجنرال شال بمهمته بسلطة واسعة ومنهج قويم وفعالية حاذقة..). وهذا اعترافا منه بما حققه شال من نتائج كبيرة على خصمه خاصة على صعيد إضعاف قدرات جيش التحرير الوطني. [1]

إذن كان مخطط شال مشروعا عسكريا متكاملا فقد شهد إلى جانب العمليات العسكرية التي شملت جل الولايات إقامة مناطق محرمة ومحتشدات وبناء خطوط الأسلاك الشائكة والمكهربة المزروعة بملايين الألغام، وكما أسلفنا الذكر فإن الصلاحيات والامكانيات التي منحت للجنرال "موريس شال" كانت تهدف إلى تحقيق الأهداف التالية:

– ضمان أمن ومناعة الحدود البرية بهدف منع الثوار من الحركة عبر قواعدهم الخلفية في المغرب وتونس.

– إقامة خط دفاع ثاني على مقربة من المناطق الحدودية يدعم خط موريس ويكون أكثر تطورا.

– مهاجمة وحدات جيش التحرير في كل الولايات واحتلال المواقع المسيطر عليها بهدف الحيلولة من تشكل هذه الوحدات من جديد. [2]

وعليه تعد عملية "التاج" من أخطر العمليات التي وجهت أفراد جيش التحرير بالولاية الخامسة مستغلة ضعف الامكانيات العسكرية مما جعل المنطقة تعرف نوعا من التهدئة، رغم أن الأهداف العسكرية المعلنة المتمثلة في انهاء الثورة بالولاية الخامسة لم ينجح بعد أن استعادت عناصر جيش التحرير زمام المبادرة وفق استراتيجية جديدة قائمة على العمل وفق وحدات صغيرة لتسهيل اختراق

1– شارل ديغول، **مذكرات الأمل التجديد 1958– 1962**، تر: سموحي فوق العادة، مر: أحمد عويدات، بيروت: منشورات عويدات، ط: 01، 1971، ص: 83.

2– محمد عباس، المرجع السابق، ص: 666.

خطوط العدو عبر الحدود مما مكن من تخفيف الضغط على الولاية الخامسة مقارنة بحجم هذه القوات وترسانتها الحربية بالولاية الخامسة. [1]

ب/- سياسيا:

بعد فشل الحلول العسكرية لجأ ديغول وحكومته إلى سياسة المناورة لربح الوقت في معركته مع جبهة التحرير الوطني فأعلن عن مجموعة من المشاريع السياسية، كان فيها للدور الاعلامي أهمية بالغة بحيث سلطت الأضواء الإعلامية المحلية منها والأجنبية على تنقلاته في فرنسا وداخل الجزائر وبالموازاة مع ذلك شن حملة دبلوماسية في الأقطار الإفريقية، بدأها بمؤتمر "أكر" (غانا) الذي مهد فيه لمشروع المجموعة الفرنسية الإفريقية القصد منه عزل الثورة من محيطها الإفريقي، [2] مستغلا حضور هذه الدول داخل هيئة الأمم المتحدة لإضعاف الموقف الجزائري، وبادر بعزل تونس والمغرب من خلال سياسة الوعود والمساومة، كما سعى أوربيا إلى كسب الدول الكبرى والحصول على دعمها سياسيا وعسكريا مقابل منحهم امتيازات اقتصادية وجعل القضية الجزائرية أولية أوربية قبل أن تكون فرنسية، [3]

ومن الداخل قام بإنشاء ما يعرف "بالقوة الثالثة" تكون بديلة عن جبهة التحرير الوطني، كل هذا والآلة الحربية لا تتوقف في شن الهجمات على عدد من المناطق ومنها الولاية الخامسة التي شهدت حملة قمعية قادها الجنرال "جيل" على مناطق وهران والنعامة وضرب الجبال والغابات بقنابل النبالم المحظورة، وتم إعدام 33 شخص من المدنيين في منطقة تلمسان. [4]

وبالعودة للمناورات السياسية التي اقترحها الجنرال ديغول والتي كانت حسب رأيه الحل الأمثل للمسألة الجزائرية نتوقف عند المحطات التالية:

1- عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص: 306.

2- جنيدي خليفة وآخرون، **حوار حول الثورة**، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2009، ص- ص: 136- 159.

3- نفسه، ص- ص: 136- 159.

4- أحسن بومالي، **استراتيجية الجنرال ديغول لخنق الثورة الجزائرية**، مجلة أول نوفمبر ، ع: 30، 1978، ص: 08.

- **مشروع سلم الشجعان**: أراد ديغول من وراء عقد صلح الشجعان ايقاف القتال إما محليا بين المتحاربين أو بموجب اتفاق تتم المفاوضات بشأنه، وقد كان لهذا المشروع تأثيره على بعض قادة الولاية الرابعة الذين أبدوا رغبتهم في مناقشة ما جاء به ديغول رغم المعارضة الشديدة التي تعرضوا لها لكن في الحقيقة هذه المحاولة لم تكن إلا مناورة لتوقيع هدنة فاشلة هدفها ضرب الثورة وزرع الانقسام ومن ثم الانقضاض على بقية الولايات، ومن جهتها رفضته الحكومة المؤقتة وعليه أخذت القيادة الفرنسية بواسطة أذرعها الإعلامية تروج لمقولة أن قادة جبهة التحرير لا يجنحون للسلم ولا يريدونه. [1]

- **مشروع حق تقرير المصير**: أمام تصاعد عمليات جيش التحرير اقتنع ديغول بعدم امكانية انتصاره على الثورة فأعلن عن مشروع تقرير المصير يوم 16 سبتمبر 1959م اعترف فيه أول مرة بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، لكن في المقابل أحاط هذا الاعتراف بشروط أشار إليها في مذكراته، منها "أن فرنسا الخالدة هي التي ستتولى منحه للجزائريين وفقا لمصالحها ولا موجب لإرغامها على ذلك"،[2] ويضيف: "وبتاريخ 16 سبتمبر 1959م أعلنت باسم فرنسا رغبتها في منح الجزائريين حق تقرير مصيرهم، ويمكن أن يكون ذلك بحسب رأيي بطرق مختلفة، إما الانفصال الكامل عن فرنسا أو فرنسة الجزائريين الذين سيصبحون جزءا مدمجا بالشعب الفرنسي، وإما بتأليف حكومة الجزائر من قبل الجزائريين بمساعدة فرنسا والاستناد إلى الانتخاب العام".[3]

بالرغم من انقسام الرأي العام الفرنسي بين غالبية سارعت بالترحيب، وأقلية رافضة مثلها غلاة المستوطنين وبعض قادة الجيش منهم الجنرال "ماسو" الذي عمل على إفشاله بشتى الطرق، لم يكن هذا المشروع في الحقيقة إلا جزءا من مناورة سياسية أراد من خلالها زعزعة الثورة بالانقسامات من جهة وطمأنة العسكريين والمستوطنين من جهة أخرى ببقاء الجزائر تحت سلطة فرنسا، وذلك ما يفهم

1- بن عزة مصمودي، المرجع السابق، ص: 94.

2- شارل ديغول، المرجع السابق، ص: 54.

3- نفسه، ص، ص: 86، 87.

من خطابه يوم 1959/10/28م عندما ذكر أن مكانة الجزائر ستبقى محفوظة وستعمل على ترقية شخصيتها بنفسها في إطار ارتباطها بالدولة الفرنسية. [1]

وفي الثامن من شهر جانفي 1961م نضم استفتاء حول تقرير المصير وجاءت نتائجه تصب في مصلحة ديغول بنسبة ايجابية بلغت 76% في فرنسا وفي الجزائر بلغت نسبة 70% ، حيث يستخلص من هذا التأييد أن الشعب الفرنسي موافق على تمكين الجزائريين من حقهم في تقرير مصيرهم مع احتفاظ فرنسا بورقة الاعلان عن استقلال الدولة الجديدة والوضع الذي تأخذه، لكن محاولاته تلك لم تكن نتائجها في مستوى تطلعاته، وازدادت متاعبه بعد محاولة الانقلاب عليه يوم 22 أفريل 1961م مما جعله يتجه نحو المفاوضات الجادة مع جبهة التحرير الوطني. [2]

ج/- اقتصاديا:

في اطار التخلص من الحرب التي أثقلت كاهل الخزينة سارع ديغول إلى قسنطينة التي أعلن منها يوم 03 أكتوبر 1958م عن مشروع اقتصادي ضخم "مشروع قسنطينة" الذي احتوى أعمال تنمية الذي حرص من خلاله الحصول على اعتمادات مالية ضخمة في سبيل تغيير أوضاع المسلمين الجزائريين خلال خمس سنوات.. [3]، ومن خلال هذا المشروع يتضح أن ديغول لم ييأس من طرح المشاريع التي اعتقد أنها ستضعف جيش التحرير وعزله عن وهم المفاوضات، وعليه أوعز إلى الخبير الاقتصادي "بول دولوفري" بوضع مشروع قسنطينة.

- مشروع قسنطينة:

تقرر انجاز عدة مشاريع خلال هذه المدة بتحسين الاستثمار الصناعي والزراعي في الجزائر وتوزيع غاز الصحراء والعمل على إنشاء مصانع كبيرة والقيام بأعمال البنى التحتية في مجال شق الطرق

1 -*Ferhat Abbas, Op,Cit, p : 257.*

2- بن عزة مصمودي، المرجع السابق، ص: 98.

3- شارل ديغول، المرجع السابق، ص، ص: 70، 71.

والمرافئ والمواصلات وانجاز مساكن لمليون نسمة ومنح المزارعين الجزائريين 250 ألف هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة وأحدث 400 ألف وظيفة،[1] وحسب ديغول فإن هذا المشروع يتطلع إلى تحويل حياة المسلمين خلال خمس سنوات 1959- 1963م بشكل عميق.

إذن يلاحظ من خلال سياسة مشروع قسنطينة أنه جاء لعزل الشعب عن الثورة وعليه سيدفع جبهة التحرير إلى التنازل والرضوخ، وحسب كثير من الباحثين أن هذا المشروع لم يكن واقعيا في الطرح لأنه لا يمكن تطبيق هذه المشاريع في ظل الحرب الدائرة بين الطرفين. [2]

ومع حلول سنة 1961م ونتيجة للتطورات السياسية والأمنية التي شهدتها فرنسا والجزائر واندلا ع تمرد المتاريس الذي قاده غلاة المستوطنين وبعض ضباط الجيش والمحاولة الانقلابية الفاشلة على ديغول لم يشهد هذا المشروع أي تقدم. [3]

إذن لقد أثبتت الأحداث أن هذه السياسات القمعية والعمليات العسكرية والإصلاحات السياسية والاقتصادية لم تتحقق أهدافها المنشودة أمام عزم جيش التحرير الوطني وتنظيمه المحكم والتحامه مع الشعب عن طريق التنظيم السياسي والإداري لجبهة التحرير الوطني الذي توغل في صفوف الشعب على الرغم من المحتشدات والمعتقلات التي فرضتها فرنسا ضده بهدف عزله عن الثورة.

1- شارل ديغول، المرجع السابق، ص: 71.

2- مسعود الجزائري، **مشاريع ديغول في الجزائر**، القاهرة: دار القومية للطباعة والنشر، 1973، ص- ص: 14- 17.

3- بن عزة مصمودي، المرجع السابق، ص: 103.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: نماذج من المحكوم عليهم بالإعدام

وانعكاسات سياسة القمع والتعذيب

أولا– توثيق حالات القمع والانتهاكات الاستعمارية من خلال شهادات المجاهدين (المحكوم عليهم بالإعدام)

1– شهادة المجاهدة بن زرقة كلثومة

2– شهادة المجاهد فريمهدي الهاشمي المدعو (سي فريد)

3– شهادة المجاهد قدور بن عياد

4– شهادة المجاهد بوشري الجيلالي

5– المجاهد حلوش قدور

6– المجاهد المتوفي الحاج بن علة ابن عثمان

ثانيا– ردود الفعل الجزائرية

1– قيادة جبهة التحرير الوطني

2– الصحف (المقاومة والمجاهد)

ثالثا– ردود الفعل الفرنسية والدولية

1– الأحزاب، الشخصيات، الصحف

2– المنظمات والهيئات الدولية

بعد انطلاقة الثورة وقف العدو أمام تأججها واندفاعها مذهولاً، واعتقد أنّ مضاعفة أساليب القمع والزج بالمواطنين في غياهب السجون والمحتشدات ومراكز التعذيب كافٍ لإخماد نار الثورة وتهدئة الجماهير، وكانت مراكز التعذيب الوحشي منتشرة في جميع جهات الوطن، فقد بلغ عددها المئات على مستوى الولاية الخامسة، وفي ولايات أخرى كان العدد أكثر من ذلك بكثير.

أولا– توثيق حالات القمع والانتهاكات الاستعمارية من خلال شهادات المجاهدين المحكوم عليهم بالإعدام:

اتبع العدو الفرنسي منذ أن وطأت أقدامه أرض الجزائر أسلوب القمع والاضطهاد والتنكيل لأنّه ظنّ أن ذلك كافٍ لقتل روح الثورة والتمرد لدى الجزائريين، فتفنن من أجل تحقيق هدفه في اختيار وسائل التعذيب وجلب لأجل ذلك خبراء في فنون التنكيل والاستنطاق، ولقد فاقت الجرائم التي ارتكبتها قوات القمع الفرنسية بجميع أصنافها كل التصورات في وحشيتها الحيوانية ووسائلها التدميرية لذاتية الإنسان الجزائري وكرامته.

وعن وحشية الجرائم الفرنسية في حق الجزائريين سجل العديد من المجاهدين والمجاهدات شهاداتهم الحية عن ما تعرضوا له من تعذيب وما عانوه من آلام وجراح عميقة، لم تندمل رغم مرور السنين والأجيال، وفيما يلي نتناول شهادات بعض المجاهدين المحكوم عليم بالإعدام من الولاية الخامسة ومن بين هذه الشهادات نذكر:

1– شهادة المجاهدة بن زرقة كلثومة:

المجاهدة المرحومة بن زرقة كلثومة المرأة التي حكم عليها بعقوبة الإعدام في منطقة معسكر من مواليد 03 مارس 1940م بمعسكر ، انضمت إلى صفوف المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني سنة 1959م لتقوم بعدة عمليات فيدائية آخرها العملية الفيدائية التي نفذتها بحانة معسكر، حيث رمت

بها قنبلة يدوية وهي مرتدية لباسها التقليدي (الحايك) دون خوف من سلطات الاحتلال الفرنسي أو مما سيحصل لها إذا ما ألقي عليها القبض. [1]

وعلى إثر هذه العملية الأخيرة تم إلقاء القبض عليها وأدخلت إلى سجن معسكر من 11 فيفري 1960م إلى 04 جويلية 1960م وإلى سجن مستغانم من 04 جويلية 1960م إلى 29 مارس 1961م تاريخ تحويلها إلى سجن وهران تحت رقم 58/60 والذي بقيت به إلى غاية 22 ماي 1962م. [2]

حكم على المجاهدة كلثومة من طرف محكمة القوات المسلحة الفرنسية بناحية شمال وهران بعقوبة الإعدام بتاريخ 25 مارس 1961م بتهمة محاولة اغتيال وتكوين جمعية أشرار، لتعوض عقوبة الإعدام بحق المجاهدة كلثوم بعقوبة السجن المؤبد، بموجب المرسوم الرئاسي المؤرخ في 28 ديسمبر 1961م ليفرج عنها بتاريخ 22 ماي 1962م بموجب المرسوم المؤرخ في 22 مارس 1962م والمتضمن العفو الشامل على السجناء بناء على اتفاقية ايفيان الشهيرة. [3]

2- المجاهد فريمهدي الهاشمي المدعو (سي فريد):

فريمهدي الهاشمي من مواليد 1932م يبلغ الآن من العمر 94 سنه وهو عضو بجيش التحرير الوطني وعضو بجهاز المخابرات المنطقة السادسة للولاية الخامسة التاريخية، حكم عليه بالإعدام سنة 1960م وهو أحد أبطال معركه معسكر التي جرت وقائعها في 24 أوت 1957م، خاض المجاهد عدة معارك وبطولات كمعركه المناور في 05 سبتمبر 1957م والتي تعود وقائعها الى محاولة جيش المستعمر الفرنسي رد الاعتبار لنفسه بعد ثلاث معارك شهدتها المنطقة خلال شهر أوت من السنة

1- رياض الشهداء، **نشرية تاريخية دورية تصدر عن مديرية المجاهدين لولاية** معسكر، ع: 04، جوان 2008، ص: 22.
2- نفسه، ص: 22.
3- نفسه، ص: 22.

نفسها رفقة أبطال آخرين من كتيبة السي رضوان وسي محمود، كان المجاهد فريمهدي مكلف بتقصي المعلومات والاطلاع على أخبار وأحوال مدينة معسكر وإعلام جيش التحرير بما يحدث. [1]

يروي المجاهد فريمهدي أنه كان رفقة مجموعة تتكون من ثمانية أشخاص، يقومون بجمع الأخبار والمعلومات عن تحركات المستعمر وأتباعه من الخونة، واستمر بهم الأمر على هذا الحال حوالي شهرين حتى ثلاثة أشهر بين سنتي 1956-1957م، ثم أوكلت له أول مهمة فدائية كغيره من المجاهدين سنة 1957م، من طرف أحد المنظمين يدعى"كانجال محمد" والذي أوكل له مهمه قتل ضابطين فرنسيين، وفي اليوم الثاني وجهه بالذهاب إلى (حمام أقار) بمعسكر والاتصال بعامل الحمام (الكياس) الذي تسلم منه مسدسين له ولزميله للقيام بالعملية. [2]

أما بخصوص العملية الثانية التي قام بها المجاهد فريمهدي بزيه العسكري كانت رفقة صديقه الشهيد "حبوش عبد القادر" المدعو "زعطوط" والتي تمثلت بتصفية أحد المعمرين الإسبان المدعو (فلا فليب) وزوجته (مادلين) رميا بالرصاص بتاريخ 07 أفريل 1958م وسط مدينة معسكر. [3]

أما العملية الثالثة للمجاهد فريمهدي فتمثلت في إلقاء قنبلة يدوية على مركز تدريب القوات الفرنسية، هذه العملية الأخيرة فتحت باب التحاق المجاهد فريمهدي بصفوف جيش التحرير ليقوم بعدها مع كتائب جيش التحرير بعمليات عسكرية كان أولها معركة جبل الكاف الأصفر رفقة زميله المختار التي أسفرت على استرجاع كميات من الذخائر والأسلحة. [4]

بعدها كان المجاهد فريمهدي على موعد بمعركه معسكر في 24 أوت 1957م التي هزم فيها الجيش الفرنسي والتي تعتبر تمهيد لمعركة مهمة أخرى وهي معركه "جبل المناور" في 05 سبتمبر 1957م الواقع بين منطقتي معسكر وغليزان، حيث تم التجهيز لعملية تمشيط بالقرب من "جبل

1- فريمهدي الهاشمي، **حصة لقاء الذاكرة**، قناة الذاكرة، حوار جمع الصحفي مناد رابح مع المجاهد المحكوم عليه بالإعدام فريمهدي الهاشمي المدعو (سي فريد)، يوم: 11 ماي 2024. رابط الحصة:
https://www.youtube.com/watch?v=7_LRWbKc5j8

2- نفسه.

3- نفسه.

4- نفسه.

المناور" من طرف الشهيد "سي رضوان" الذي اسندت له مهمة قيادة كتيبتين معا الأولى والثالثة في المنطقة السادسة للولاية الخامسة الذي نصب كمين لقوات الجيش الفرنسي المتقدمة، ثم أصدر أوامره إلى المجاهدين للتوجه إلى قمة "جبل المناور" للسيطرة على الموقف والتموقع مما يمكن من السيطرة على تحركات وحدات الجيش الاستعماري الذي حاصر الجبل، واستطاعت الكتيبتان السيطرة على أرض المعركة بعد اشتباكات مع العدو يومي 05 و 06 سبتمبر بالرغم من تدخل طيران الاحتلال الفرنسي وكذا النيران الكثيفة للمدفعية الفرنسية حيث قام قائد الكتيبة الشهيد "سي رضوان" من إطلاق النار على طائرة عمودية فرنسية حيث تمكن من إسقاطها وهلاك جميع الركاب من بينهم ضابط برتبة عقيد، وشاءت الأقدار أن ينال"سي رضوان" الشهادة بعد إصابته في هذه المعركة بقنابل النبالم ويقوم رفاقه بنقله إلى أقرب مركز طبي في ناحية "دوار العناترة" بمعسكر الواقع في إقليم غليزان لكن قوات الاحتلال تمنكنت من إلقاء القبض عليه وتحت التعذيب ارتقى شهيدا. [1]

تعتبر معركة "جبل المناور" محطة مهمة في حياة المجاهد فريمهدي حيث تم إلقاء القبض عليه سنة 1959م بعد اصابته وذهابه للتداوي في مركز الساتيام(*Septième*)، ثم تم نقله إلى فرندة وبعدها سعيدة وبعدها معسكر ثم حمام بوحجر حيث بقي حوالي سنة وشهر من إلقاء القبض عليه، إلى غاية محاكمته من سبتمبر 1959م إلى أكتوبر 1960م، ثم نقل الى وهران عام 1960م وحكم عليه بالإعدام، ومن وهران إلى الحراش، وبعد حوالي شهر تم نقله إلى فرنسا عن طريق السفينة مكبل بالسلاسل إلى مرسليا ثم بوردو، ليتم إطلاق سراحه في ماي عام 1962م.[2]

3- شهادة المجاهد قدور بن عياد:

من مواليد 11 أوت 1938م بعمي موسى ولاية غليزان، رئيس جمعية المحكوم عليهم بالإعدام في مدينة وهران، تلقى تعليمه في مسجد الشهيد عبد الرحمن العربي في راس العين بوهران ومنذ طفولته انتابه ذلك الاحساس بالنقص من جراء التمييز العنصري الذي طبقته الادارة والمستوطنين الفرنسيين

1- فريمهدي الهاشمي، المصدر السابق.

2- نفسه.

خاصة عندما اشتغل مع زميله "بن علال محمد" عند اسباني ولاحظ ذلك التعالي في المعاملة من المعمرين، الأمر الذي دفعه هو وصديقه للتفكير بالانضمام إلى الثورة، وبعد بحثه عن طريقة للانضمام التقى بمجموعة من الفدائيين في منطقة رأس العين كانت مهمتهم تفجير العبوات على المصالح الاستعمارية كما يقومون بعمليات انتقاء الأشخاص الذين يرغبون بالالتحاق بالثورة خاصة منهم الذين عملوا سابقا في الجيش الفرنسي، فوقع عليه الاختيار وزميله وتم تجنيدهم داخل المدينة وتدريبهم على السلاح وكيفية استعمال القنابل اليدوية مدة ثلاث إلى أربع أسابيع، بعدها تم توجيههم إلى استهداف المصالح الاستعمارية، وعليه كانت أولى عملياتهم في ملعب للكرة الحديدية خاص الجيش الفرنسي بمنطقة الكمين عندما تظاهر قدور بمتابعة هذه الرياضة ليباغتهم ويرمي عليهم قنبلة يدوية وعند فراره قاموا بمطاردته لكن زميله بن علال أطلق النار عليهم من مسدسيه قتل بعضهم وقام هو ورفيقه قدور بالفرار وغيروا ملابسهم للتمويه وانطلقوا باتجاه رأس العين وصولا إلى حمام (غروجو) واختبأوا فيه، وأخذت قوات الجيش بعملية مطاردة وبحث عنهم وتقوم باعتقال عناصر مشتبه فيها وتقوم بتعذيبهم.[1]

وفي العملية الثانية يروي المجاهد قدور بن عياد أن طالبا قدم إليه من تلمسان يدعى "الشابلي الغوثي" كان يريد الالتحاق بالثورة فانضم إلى قدور ورفيقه بن علال وبدأ التحضير للعملية الثانية في حي (سانتو جان/وهران)، وعلى اثر تفجير الطالب الغوثي لقنبلة تم اكتشافه ويقوم الأمن بتصفيته، ومن ثم يتبادل رفيقاه قدور وعلال النيران مع أجهزة الأمن قبلا أن يقوما بالفرار.[2]

وفي 14 جويلية 1957م (مناسبة العيد الوطني لفرنسا) وفي حي "كارطو" وأثناء الاحتفالات المقامة بالمناسبة دخل قدور بن عياد إحدى الحانات ورمى بها قنبلة يدوية، وأثناء فراره مع رفيقه بن

1- قدور بن عياد ، **حوار مسجل بمتحف المجاهد بوهران** منشور على موقع (*CAPDZ* بالعربي)، بتاريخ: 08 ديسمبر 2022. رابط الصفحة:

https://arabe.capdz.dz/2022/12/08/%D9%88%D9%87%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%87%D8%AF-%D8%A8%D9%86-%D8%B9%D9%8A%D8%A7%D8%AF-%D9%82%D8%AF%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%83%D9%88%D9%85-%D8%B9%D9%84%D9%8A/

2- قدور بن عياد ، **حوار على صفحة وكالة الأنباء الجزائرية**، أدرج يوم 28 جانفي 2024/ الساعة: 14:01.

علال تم إلقاء القبض عليهما وتعذيبهما مدة 07 أيام ذاقا خلالها أصناف العذاب بالكهرباء والماء والصابون..إلخ وبتهمة الجرم المشهود تم الحكم عليهما بالإعدام، وفي السجن التقى قدور بقدماء الفيدائيين الذين تم إلقاء القبض عليهم والبالغ عددهم 60 شخصا من مختلف المناطق وحكم عليهم بالإعدام، وبقي قدور أزيد من ثلاث سنوات بالسجن، ومن ثم تم تحويله إلى سجن الحراش أين بقي 08 أشهر أين حاول الفرار لكنه فشل ليتم نقله في سنة 1961م إلى سجن "لمبيز" بباتنة الذي بقي فيه إلى غاية اطلاق سراحه في شهر ماي عام 1962م.[1]

4- شهادة المجاهد بوشري الجيلالي:

يقول بوشري لقد تعلمت مبادئ النضال وعمري لا يتعدى 12عاما وزاد تعلقي بالنضال لما احتككت بأعضاء من جمعية العلماء المسلمين بالحي الشعبي القرابة بينهم ادريس بلحسن وكانت أول عملية فدائية شاركت فيها عندما وضعت قنبلة بداخل حانة تقع بساحة "بتي فيشي" (الأمير عبد القادر حاليا) خلفت عددا من الجرحى ينتمون للفيف الأجنبي، ثم قمت بالقضاء على إمرأة عميلة بحي عبو باستعمال خنجر، وثالث عملية استهدفت من خلالها عميلا كان مجاهدا ثم انضم إلى جنود العدو ألقيت عليه قنبلة فجُرح ولم يمت، وواصلت المشاركة في العمليات الفدائية مع رفاقي إلى أن ألقى الاحتلال القبض علي فجأة بواسطة عميل للاستعمار يدعى "بولحية" بعد أن اقتحم منزلي كان ذلك في عام 1959م ليزج بي في زنزانة بثكنة اللفيف الأجنبي، حيث سلط علي كل أنواع التعذيب ليلا ونهارا حيث بقيت بها مدة شهر بدون أكل وشرب، وقد ألحقوا بي في الزنزانات أمي وأخي وزوجته التي وضعت جنينها داخل السجن، وهو أمر أثر فيّ كثيرا وبعدها حولوني إلى سجن المدينة الجديدة بوهران ثم إلى السجن العسكري بسيدي الهواري ووضعوني في زنزانة تقع تحت الأرض بـ 50 م لا تصلها أشعة الشمس، ثم جاء دوري لأحاكم من طرف المحكمة العسكرية بتهمة

1- قدور بن عياد، **حوار مصور على قناة "الديوان" بمناسبة عيد النصر للمجاهد أحد المحكوم عليهم بالإعدام**.. مسيرة كفاح ورمز للإخلاص وحب للوطن، على الرابط:

https://www.google.com/search?q=%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%87%D8%AF+%D9%82%D8%AF%D9%88%D8%B1+%D8%A8%D9%86+%D8%B9%D9%8A%D8%A7%D8%AF&rlz=1C1CHBF_frDZ1109DZ1110&oq=&gs_lcrp=EgZjaHJvbWUqCQgAECMYJxjqAjIJCAAQIxgnGOoCMgkIARAjGCcY6gIyCQgCECMYJxjqAjIJCAMQIxgnGOoCMgkIBBAjGCcY6gIyCQgFECMYJxjqAjIJCAYQIxgnGOoCMgkIBxAjGCcY6gLSAQkxNDY0ajBqMTWoAgiwAgE&sourceid=chrome&ie=UTF-8#fpstate=ive&vld=cid:7b097bdd,vid:BkKqM2pKLHM,st:0

تنفيذ عمليات فدائية ضد الفرنسيين حيث قضت علي الحكم بالإعدام ليتم تحويلي إلى سجن بمرسيليا في فرنسا وبعدها إلى معتقل "فادني" المتاخم للحدود الألمانية إلى أن أطلق سراحي في 16 ماي 1962م، عدت إلى الوطن واشتغلت عاملا بسيطا بكل من ثانوية عزة ومتوسطتي بلعسري بومدين ومصطفى بلخوجة إلى غاية حصولي على التقاعد، ويخلص الجيلالي في حديثه معنا إلى أن الجمعية التي يرأسها منذ أعوام تسعى إلى رد الاعتبار لهذه الفئة التي لا تزال حسبه تعاني التهميش داعيا السلطات المعنية إلى الاهتمام بها. [1]

5- المجاهد حلوش قدور:

يعد حلوش قدور واحد من بين 42 فدائي الذي حكم عليهم بالإعدام، حيث ناضل ضد الاحتلال الغاشم في المنطقة الخامسة من الولاية الخامسة، ذلك أنه انضم إلى خلية الفيدائيين على يد الحاج بن زينب المدعو (المانكو)، وفي سن المراهقة تعلم مبدئ النضال ثم اتخذ من منزل عائلته الكائن بدوار الحلالشة على بعد 04 كم من مدينة سيدي بلعباس مكانا لجمع الذخيرة والمواد التي يتم بها صنع القنابل، ثم يأتي بها إلى سيدي بلعباس باتجاه رفاقه في الفداء والنضال منهم صقال شعيب لأجل استغلالها في تفجير الحانات والمتاجر ومراكز الشرطة وغيرها، وبقي على هذا الحال لمدة تقارب 03 سنوات إلى أن أكتشف أمره بعد وشاية به لجنود العدو الذين قاموا بمحاصرة منزله في حدود منتصف الليل ثم قبضوا عليه وزجوا به في زنزانة بثكنة اللفيف الأجنبي التي مكث بها 30 يوما تحت التعذيب الشديد باستعمال مختلف الوسائل، وبعد ذلك أحيل إلى المحكمة رفقة كل من صقال شعيب الذي أعدم لاحقا رميا بالرصاص بكنستال في وهران، رفقة بن قناديل محمد وبلعباس لالوت، ثم لينطق القاضي في حقه بـ 05 سنوات سجنا و20 سنة نفيا بحقه، لينتابه الضحك إزاء هذا الحكم ويرد على القاضي مدة النفي هذه لن تنفذ على الإطلاق لأن فرنسا لن تبقى في الجزائر 20 سنة، وبعد أيام أعيدت محاكمته بالمحكمة العسكرية في وهران التي استغرقت 04 أيام ليصدر حكم الإعدام في حقه

1- جريدة الجمهورية، حوار بعنوان **محكوم عليهم بالإعدام ببلعباس يتذكرون لحظة النطق بالحكم و العمليات الفدائية**، نشر: يوم 11 ديسمبر 2018م، رابط الصفحة: https://www.djazairess.com/eldjoumhouria/153100

ثم بقي في السجن إلى غاية 1961م ليحول إلى سجن الحراش بالعاصمة إلى غاية 04 ماي 1962م تاريخ إطلاق سراحه. [1]

6- المجاهد المتوفي الحاج بن علة ابن عثمان:

من مواليد 24 فبراير سنة 1923م بمنطقة واذان عرش العلل والتي كانت تابعة إقليميا لبلدية عمي موسى بغليزان بعمالة وهران قبل أن تلحق ببلدية الملعب بولاية تيسمسيلت إثر التقسيم الإداري لسنة 1984م، ولد الحاج بن علّة ابن محمد ولد قدور وحليمة صحراوي، وقد زاول دراسته الابتدائية في تيارت، وبعد نيله شهادة الدراسات الابتدائية عمل منذ سن 14 سنة في مصنع للعجائن الغذائية ثم ساع ثم ميكانيكي وبعد ذلك ككاتب محامي، وكان من الأوائل الذين أسسوا فوجا كشفيا بتيارت سنة 1941م. [2]

انضم الفقيد إلى حزب الشعب الجزائري وأصبح عضوا فيه ابتداء من سنة 1937م، وأصبح عسكريا وضابط صف في الجيش الفرنسي بعد إنزال الحلفاء من سنة 1943م إلى ما قبل اندلاع ثورة نوفمبر 1954م، و بعد أن كان مسؤولا عن فرع لحزب الشعب الجزائري بوهران أصبح الحاج بن علة عضوا في المنظمة الخاصة سنة 1948م وشارك بعد سنة أي في الخامس من أفريل 1949م رفقة آيت أحمد وأحمد بن بلة وحمو بوتليليس محمد خيضر وآخرين في عملية البريد المركزي بوهران.[3]

وبعد اكتشاف المنظمة وتفكيكها سنة 1950م حكم عليه بثلاث سنوات سجنا نافذة، وفور الإفراج عنه التحق باللجنة الثورية للوحدة والعمل في أفريل 1954م، ليلتحق بكفاح التحرير الوطني

1- جريدة الجمهورية، حوار بعنوان **محكوم عليهم بالإعدام ببلعباس يتذكرون لحظة النطق بالحكم و العمليات الفدائية**، نشر: يوم 11 ديسمبر 2018م، رابط الصفحة: https://www.djazairess.com/eldjoumhouria/153100

2- ابراهيم بن عبد المومن، **صفحات من تاريخ قادة الثورة الجزائرية الحاج بن علة 1923- 2009**، مجلة الانسان والمجال، مج: 08، ع: 01، جوان 2022، ص: 143.

3- نفسه، ص: 147.

في نوفمبر 1954م ليصبح مساعدا للعربي بن مهيدي في المنطقة الخامسة (وهران)، بعد أن أصبح عضوا في قيادة الولاية الخامسة لجبهة التحرير الوطني.[1]

تم توقيف الحاج بن علة في 16 نوفمبر 1956م بوهران بعد اكتشاف البوليس الفرنسي منزل المجاهدة بقدور زوليخة أين كان يختبئ؛ وبعد عمليات الاستنطاق والتعذيب قدم للمحاكمة في المحكمة العسكرية حيث حكم عليه بالإعدام شهر جانفي 1957م، لكن قيادة الولاية الخامسة هددت بإعدام عقيد فرنسي تم أسره بإحدى المعارك لترضخ قيادة الاحتلال وتبقى عليه في السجن الذي ظل يترقب فيه موعد إعدامه، ونتيجة تعرضه للتعذيب قامت بعثة للتحقيق في عمليات التعذيب التي قدمت تقريرا لحاكم عمالة وهران "لامبير" تثبت فيه تعرض الحاج بن علة للتعذيب، مما تسبب في ضغوط داخلية وخارجية أحرجت فرنسا حول هذه المسألة مما اضطرها إلى استصدار عفو رئاسي عام 1958م استفاد منه الحاج بن علة، ليتم تخفيض الحكم إلى أربع سنوات قضاها رحالة مكرها بين السجون الفرنسية حيث تم حبسه لمدة 39 شهرا، إلى غاية إطلاق سراحه في ماي 1961م ليلتحق مباشرة بجيش التحرير الوطني ويصبح رائدا في صفوفه سنة 1961م وعضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية سنة 1962م. [2]

عين الحاج بن علة الذي كان عضوا في المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني مسؤولا لأمانة الحزب يوم 9 ماي 1963م، قبل أن يتولى رئاسة المجلس الوطني التأسيسي بالنيابة إثر استقالة فرحات عباس في أوت 1963م إلى غاية انتخابه على رأس المجلس في الفاتح أكتوبر من سنة 1963م، ليتم إعادة انتخابه على رأس المجلس الشعبي الوطني يوم07 أكتوبر 1964م عقب الانتخابات التشريعية التي نظمت بتاريخ 20 سبتمبر 1964م ليكون أول رئيس لأول برلمان منتخب في الجزائر المستقلة، وموازاة مع منصبه النيابي كثاني رجل في الدولة الجزائرية المستقلة، كان الحاج بن

1- محمد بوضياف، **التحضير لأول نوفمبر 1954**، تق: عيسى بوضياف، الجزائر: دار النعمان، 2010، ط: 01، ص: 20.

2- علي هارون، **خيبة الانطلاقة أو فتنة صيف 1962**، تر: الصادق عماري وآمال فلاح، مر: مصطفى ماضي، الجزائر: دار القصبة، 2003، ص، ص: 19، 20.

علة مستشارا مقربا لأول رئيس جمهورية للجزائر المستقلة أحمد بن بلة إلى غاية 1965/06/19م تاريخ الانقلاب العسكري على حكم أحمد بن بلة وجماعته. [1]

وفي ليلة إلى 19 جوان على الواحدة صباحا كان بن بله في بيته «فيلا جولي» عندما تم اعتقاله على يد الطاهر الزبيري مرفوقا بالرائد محمد الصالح يحياوي والرائد سعيد عبيد والرائد عبد الرحمان بن سالم وعشرة من الجنود، وقد رفض الحاج بن علة الاستسلام بسهولة وحاول الدفاع عن الرئيس وعن نفسه من خلال تبادل إطلاق النار غير أنه أصيب في كتفه وألقي عليه القبض، وبسبب تنديده بالانقلاب العسكري على بن بلة تعرض لأبشع أنواع التعذيب بمقرات الأمن العسكري بحيدرة قبل أن يسجن ببوزريعة لغاية 1967م حيث تم وضعه تحت الإقامة الجبرية ببسكرة إلى سنة 1970م ليستقر بعين الترك (وهران) ومنذ إطلاق سراحه، فضل الحاج بن علة عيش بقية حياته بعيدا عن الأضواء وعن السياسة إلى أن انتقل إلى جوار بارئه ذات سبت في 2 ماي من سنة 2009م بمستشفى عين النعجة (الجزائر العاصمة) إثر مشاكل صدرية. [2]

ثانيا– ردود الفعل الجزائرية:

1– قيادة جبهة التحرير الوطني:

طالبت قيادة الثورة من المثقفين الفرنسيين وخاصة منهم أولئك الذين يعبرون عن رد فعل رافض تجاه التعذيب ألا يتوقفوا في منتصف الطريق، ولقد أجرت الحكومة الجزائرية عدة اتصالات مع جمعية الصليب الأحمر الدولي أبلغتها بأن الحالة في الجزائر بلغت حدا من الخطورة، وبضرورة تطبيق المادة الثالثة من اتفاقيات جنيف لسنة 1949م التي تقضي في حالة النزاع أن الأشخاص الذين لا يشتركون مباشرة في الأعمال الحربية بما فيهم أفراد القوات المسلحة الذين ألقوا السلاح والأشخاص الذين أخرجوا من المعركة بسبب المرض أو الجرحى أو المعتقلين إنما يعاملون في جميع الظروف معاملة

1– ابراهيم بن عبد المومن، المرجع السابق، ص: 189.

2– نفسه، ص: 197.

انسانية،[1] وقد اقترحت الحكومة المؤقتة من جهتها إبرام اتفاقية خاصة بين المتحاربين تحت رعاية جمعية الصليب الأحمر الدولي من أجل تسوية مجموعة من المشاكل الاجتماعية المتولدة عن ثورة الجزائر مثل خطر أساليب الحرب غير الانسانية وطرق الإكراه والتعذيب والنابالم والغاز وغسيل الدماغ.[2]

وفي 30 ماي 1957م قام وفد جبهة التحرير بعقد مؤتمر صحفي بالقاهرة ومما جاء فيه: "..إن البوليس والجيش الفرنسي يقومان كل يوم بتعذيب مئات الجزائريين بحجة الحصول على المعلومات من أناس يوصفون بالمشبوهين، وقد تفنن الفرنسيون في هذا التعذيب وهذه القسوة حتى ينتهي الأمر بوفاة الضحايا، وقد أطلق الفرنسيون العنان لعنفهم حتى أصبح النهب وهتك الأعراض أمرا جاريا.[3]

وفي 10 ماي 1957م صدر بلاغ عن قيادة جيش التحرير الوطني ومما جاء فيه: "..إن المجاهد العربي بن مهيدي الذي قبض عليه الفرنسيون في الأشهر الأخيرة أبى أن يعترف لهم بشيء فسلخوا جلد رأسه أثناء الاستنطاق في غرف التعذيب التابعة للبوليس الفرنسي، ثم لم يكفيهم هذا بل أدخلوا في فمه قضيبا من الحديد في أقصى درجة الاحمرار فكانت النتيجة أن فاضت روحه الطاهرة إلى بارئها نتيجة هذه العملية الوحشية.[4]

كما عملت الحكومة المؤقتة على استصدار مرسوم 04 أكتوبر 1958م يقضي بإطلاق سراح أسرى الحرب بلا قيد أو شرط وكانت تأمل من وراء هذا الإجراء أن ترى الجانب الفرنسي يطبق نفس المبادئ الانسانية بصورة تدريجية.[5]

1- علي عيادة، **التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية 1954- 1962**، أطروحة دكتوراه LMD، جامعة سيدي بلعباس: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2018/2017، ص: 206.

2- محمد البحاوي، **الثورة الجائرية والقانون**، تر: علي الخش، تونس: دار اليقضة، 1961، ص: 332.

3- علي عيادة، المرجع السابق، ص: 206.

4- نفسه، ص: 206.

5- بلقاسم صجراوي، **موقف الجزائر من التعذيب إبان الثورة التحريرية**، مجلة أول نوفمبر، ع: 186، فيفري 2019، ص: 32.

2- الصحف (المقاومة والمجاهد)

لقد كانت قيادة الثورة منذ اندلاعها على وعي بأن الإعلام يعد أحد الوسائل الرئيسية في مواجهة الاستعمار وترسانته الحربية والدعائية، وبناء على هذه الأهمية جاء توظيف مختلف وسائل الإعلام والدعاية في هذه المسيرة الكفاحية، سواء منها التقليدية كالصحف والبرامج الناطقة باسم جبهة التحرير الوطني، أو ما أعقبها لاحقا مثل الإذاعة والسينما والمسرح وغيرها من الوسائل. [1]

أ/- جريدة المقاومة الجزائرية: [2]

عملت قيادة جبهة التحرير على مضاعفة نشاطها الدعائي بشكل كبير، فهي لم تكن تغيب أي مناسبة إلا وتنشر نموذجا واضحا عن نشاطاتها السياسية والدبلوماسية والحربية والعسكرية، حيث حظيت الولاية الخامسة التاريخية بتغطية صحفية ودعائية كبيرة في جريدة المقاومة الجزائرية في إصداراتها، حيث عملت قيادة الولاية الخامسة على تعزيز النشاط الإعلامي والدعائي بين الولايات من اخلال اصدارها جريدة المقاومة الجزائرية التي اعتبرت أول تجربة صحفية إعلامية عرفتها الثورة، بحيث غلب على أعدادها النشاط الحربي للثورة لا سيما في الولاية الخامسة وما حققته القيادة العليا للثورة من انجازات وتطورات في الولاية الخامسة ناهيك عن العمليات العسكرية والمعارك الحربية الكبرى التي وقعت بها، والتي أكدت حقيقة الثورة على أرض الواقع. [3]

1- شارف مريم، **الثورة التحريرية في الولاية الخامسة من خلال جريدة المقاومة الجزائرية 1956- 1957**، مجلة قرطاس الدراسات الفكرية والحضارية، مج: 08، ع: 01، 2021، ص: 24.

2- جريدة المقاومة الجزائرية، لسان حال جبهة التحرير الوطني ظهرت فيها ثلاث طبعات مختلفة المحتوى منذ 1955م في كل من فرنسا وتونس والمغرب، توقفت عن الصدور بعد أن دخلت مقررات مؤتمر الصومام حيز التنفيذ، صدر آخر أعدادها في جويلية 1957م، أنظر: فضيل دليو، **تاريخ الصحافة المكتوبة 1830- 2013**، الجزائر: دار هومه، 2014، ط:01، ص: 116.

3- شارف مريم، المرجع السابق، ص: 24.

وقد تضمن أعداد الجريدة مجموعة من الأحداث والوقائع الحربية والعسكرية للثورة التحريرية في الولاية الخامسة، حيث تم إحصاء حوالي 46 مقالا باللغة الفرنسية، و36 مقالا باللغة العربية، جاءت لتغطية مختلف العمليات العسكرية ورد فعل الاستعمار قمعي والتعذيبي وحتى الدعائي، ناهيك عن مختلف بلاغات قيادة جبهة التحرير الوطني عن الولاية الخامسة وغيرها.. [1]

وفي إطار توثيقها لأساليب القمع والتعذيب والتنكيل التي مارسها المستعمر الغاشم، حيث أوردت عدة مقالات تصف همجية الاستعمار وتعديه الصارخ على الأرض والانسان الجزائري فنجدها في احدى المقالات المعنونة بـ "نشر السلام هو الإبادة والوحشية" حيث تناول صاحب المقال ما كان يحدث في عمالة وهران قائلا: (..أما في عمالة وهران فإن جبال بلغافر وتاميكسيلت وواد عدو والمطامي وأحفير وعوينة الحاج وكاينين في ناحية "تورين" ورأس عصفور، وبني بوسعيد ومازورو تازمورت بناحية مغنية وجبال غرابة وبوفايلة ومرباح والعساس والقور والسليسل وتاجموت والتلاغ بناحيتي سبدو سيدي بلعباس قد أحرقت بقنابل نافثة اللهب، وإن الطائرات تحلق فوق هذه النواحي حيث تلقي عددا من القنابل المحرقة..)، ويختتم المقال بنتيجة تؤكد قرب زوال هذا الاستعمار بحيث أن ما يقوم به من إحراق وتخريب ليس سوى برهان على نهايته المقبلة، فذلك الفعل الجنوني – كما وصفته الجريدة– لا ينم إلا عن نفسية يائسة، فإذا اضطر إلى مغادرة هذه الأرض فلا بد من تركها قاحلة وجرداء. [2]

ومن الجرائم التي غطتها هذه الجريدة ما أقدم عليه المفتش العام للإدارة في الولاية الخامسة حين توجه إلى سجن الغزوات وأمر بجمع المدنيين الجزائريين المسجونين هناك وقتل اثنين منهما دون ذنب يذكر. [3]

1- شارف مريم، المرجع السابق، ص: 27.

2- نفسه، ص: 31.

3- **جريدة المقاومة**، العدد 16، 20 ديسمبر 1956م، ص: 03.

ولإثبات هذه الجرائم جاء في أحد أعددها إحصائيات عن عمليات التمشيط التي يقوم بها الجيش الفرنسي في الولاية الخامسة من الفاتح جانفي إلى غاية 31 مارس 1957م، حيث جاء المقال بعنوان "الجنود الفرنسيون يفضلون الفتك بالعزل والنساء والأطفال على لقاء المجاهدين الجزائريين" حيث أشارت هذه الإحصائيات إلى الأرقام التالية: [1]

القتلى				المعتقلون				الجرحى			
الرجال	النساء	الأطفال	الشيوخ	الرجال	النساء	الأطفال	الشيوخ	الرجال	النساء	الأطفال	الشيوخ
1105	20	14	14	2916	60	01	01	21	/	01	04

كما رصدت لنا هذه الجريدة همجية هذا الاستعمار من خلال أحداث الاغتصاب الذي تعرضت له الفتيات وانتهاك الحرمة، بالإضافة إلى تسجيل العديد من المفقودين وكذا عمليات التعذيب التي كان يتعرض لها أغلب المعتقلين والتي غالبا ما تنتهي بموتهم، ناهيك عن العديد من عمليات التنكيل والإبادة الجماعية التي تبين حقيقة عمليات التهدئة، ومنها حادث اطلاق النار بمازونة حيث تناول صاحب المقال ما اقترفه جنود الاحتلال في حق الأبرياء والنساء في احدى النواحي التابعة لمازونة بتاريخ 32 أبريل 1957م، إضافة إلى تعرض مدنيين إلى الاعتقال الجماعي والاستنطاق من قبل الشرطة جراء ما قام به أحد الفيدائيين في سوق المدينة في 21 ماي 1957م. [2]

وعن التعذيب قدمت الجريدة شهادة لأحد البرلمانيين الفرنسيين عن التعذيب والقمع في سجن وهران بعد ارسال المجلس الوطني الفرنسي في اكتوبر 1956م لجنة تحقيق في قضايا التعذيب، وقد

1- شارف مريم، المرجع السابق، ص: 31.

2- نفسه، ص: 32.

امتنع هذا البرلماني عن الموافقة على التقرير لأنه يتناقض مع مشاهداته على أرض الواقع وبالتالي فهو فاقد للمصداقية. [1]

تناولت هذه الجريدة كذلك ما كان يتعرض له المجاهدون في مراكز الشرطة من تعذيب غالبا ما تكون نهايته الموت، حيث جاء في مقال الباحثة مريم شارف نقلا عن جريدة المجاهد عملية تعذيب كان نهايتها الإعدام، (..ففي 3 جانفي 1957م اعتقل المجاهد محمد دوار من منطقة الرمشي وأخذ إلى مدينة صبرا وفي مركز الشرطة شدت رجلاه في وثاق وعلق بالسقف حيث بقي رأسه متدليا إلى أسفل وتم سؤاله عن مخازن الأسلحة في تلك الناحية ولما امتنع عن الاعتراف زج الفرنسيون برأسه في فرن ملتهب فمات محترقا..). [2]

وتجدر الإشارة إلى أن عمليات الإبادة والتقتيل الجماعي التي شنها جيش الاحتلال أعطيت مفاهيم أخرى من قبل الادارة الاستعمارية مثل "عمليات التهدئة" "عمليات التطهير" وعن هذه سجلت جريدة المقاومة في الولاية الخامسة خلال شهر جانفي 1957م احصاء أكثر من 30 عملية قتل واعتقال جماعي، ناهيك عن عمليات التعذيب والإحراق وغيرها. [3]

ب/- جريدة المجاهد:

صدرت جريدة المجاهد في جوان 1956م حسب ما جاء في المقدمة التي وضعت لمجموعة المجاهد التي طبعت بيوغسلافيا سنة 1962م مع الاشارة أن المجاهد في عددها الأول لا تذكر تاريخ صدورها. [4]

1- **جريدة المقاومة**، العدد 10، 25 مارس 1957م، ص: 10.

2- شارف مريم، المرجع السابق، ص: 37.

3- نفسه، ص: 37.

4- زهير إحدادن، **الإعلام الجزائري أثناء الثورة التحريرية**، محاضرة ألقيت أثناء ندوة الصحافيين الجزائريين التي أنعقدت بالجزائر في ماي 1983، ص: 86.

ومنذ عام 1957م أخذ الحديث عن التعذيب ينتشر بوجه خاص، فاستعرضت جريدة المجاهد هي الأخرى وسائل القمع والتعذيب التي تعرض لها الجزائريون وتعيين أماكنه المخصص لذلك،[1] فجاء في احدى مقالاتها المعنونة بـ " التعذيب الاستعماري في الجزائري فنونه وأصنافه وأساليبه الوحشية" حيث أشارت فيه إلى الأساليب الاستعمارية الفرنسية المنتهجة في حق الجزائريين مثل التعذيب بالكهرباء والماء والنار واستعمال الحديد والحبل..والأوقات التي تتم فيها هذه العمليات. [2]

كما نجد في مقال آخر ضمن العدد الثامن 5 أوت 1957م ما يلي: "..فالجنود والمواطنون الفرنسيون في الجزائر يسجلون الصفحات الأكثر دما وكذلك الأكثر خجلا في القرن العشرين وسيدين المستقبل بلا هوادة الأمة الفرنسية المستهترة التي تعتقد أنها ستسترد قوتها المفقودة بقطع رؤوس الأبرياء ومضاعفة أساليب التعذيب، لن يصبح سهلا بالنسبة لفرنسا التي تعتقد أنها تستطيع أن تجد مجدها في إبادة الشعب، أين تطبق سياسة التعذيب المتواصل استنادا إلى هاته الحجج المكتوبة والعديدة والواقعية نحن نطلب هذا اليوم الكشف عن تفاصيل هاته الحركة التعسفية الفرنسية، وهذه القصص الواقعية لمأساتهم فلنجرب فتح أعين كل من الرجال والنساء الذين لا يريدون الرؤية وتثقيف الرأي العام".[3]

وفي مقال آخر تتسآءل الصحيفة "من هم الجلادون النازيون؟ وتطرقت فيه إلى بعض الشهادات وأماكن التعذيب ووسائله وعن تصرفات الجنود المظليين مع المعتقلين الجزائريين وذلك بتجريدهم من جميع ممتلكاتهم الثمينة وهم يساقون إلى أماكن التعذيب".[4]

كما أردفت الجريدة القول أن التعذيب ضرورة أساسية للنظام الاستعماري، فالاستعمار يقتضي ويستلزم وجود التعذيب والتقتيل وكل أنواع الوحشية، والتعذيب أسلوب من أساليب الحياة له عوارض

1- أحمد رضوان شرف الدين، **التعذيب قراءة في جريدة المجاهد (1957– 1962)**، مجلة المصادر، ع: 08، ص: 23.
2- **المجاهد**، ع: 08، 5 أوت 1957.
3- **المجاهد**، ع: 08، 5 أوت 1957.
4- **المجاهد**، ع: 12، 15 نوفمبر 1957.

وأحداث لحقت برجال البوليس الفرنسي الذين صاروا على أبواب الجنون والخبال من جراء التعذيب..فقد تيقنا أن الذي أدى بهم إلى ذلك إنما هو الإكثار من التعذيب إلى درجة أنهكت قواهم وأدت بهم إلى التعب والإرهاق الكبير..إن قوات العدو لا تستطيع أن تعمل شيئا الآن سوى أن تترك أرضنا وتجلو عن ترابنا، لأن الشعب الجزائري يحارب التعذيب أو أساليب القتل الجماعي فهو يعلم أن الجهاز الاستعماري قوامه هذا التقتيل وذلك التعذيب، إن شعبنا يحارب النظام الاستعماري بأكمله، إن الذي يهمنا نحن الجزائريون ليس هو البوليس الذي يجن أو الجندي الفرنسي الذي يؤثر فيه التعذيب، إن الذي يهمنا قبل كل شيء هو توسيع كفاحنا وتحرير أرضنا وطرد العدو من وطننا. [1]

تناولت صحيفة المجاهد العديد من المقالات التي تناولت الأمثلة الكثيرة عن القتل الجماعي واستعانت بالكثير من الشهادات، فعن المحتشدات كتبت عنوان "المحتشدات أيضا قوة الثورة" :(..رغم الحياة القاسية التي يعيشها أكثر من 300 ألف معتقل منذ 1955م في محتشدات تنتشر في مختلف القطر الجزائري ورغم ما يتعرضون له من سوء التغذية وانعزال عن العالم الخارجي، رغم كل ذلك فقد تحولت هذه المحتشدات إلى مدارس حقيقية لتكوين إطارات جبهة التحرير الوطني. [2]

إذن أوضحت جريدة المجاهد من خلال أعدادها وتنوع مقالاتها على أن التعذيب الذي أخذ هذه الضجة الإعلامية وأخذ الحديث عنه منذ سنة 1957م هو وجه فقط من أوجه القمع الشامل الذي يعانيه الجزائريون منذ عام 1830م.

ثالثا– ردود الفعل الفرنسية والدولية:

كان التعذيب من الوسائل التي استعملها الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية حيث اعتبرت السجون والمعتقلات ومقرات الوحدات العسكرية الفرنسية إحدى الآثار المادية التي شهدت انتهاك فرنسا لحقوق الانسان في الجزائر وقيامها بجرائم حرب تحرمها القوانين والمواثيق الدولية والتي

1- **المجاهد**، ع: 10، 05 سبتمبر 1957.

2- **المجاهد**، ع: 90، 10 أفريل 1961.

تعتبر فرنسا من الدول التي المساهمة في هذه المواثيق والنصوص القانونية، ومن خلال هذا المبحث سنتطرق للمواقف المختلفة وردود الفعل الفرنسية بمختلف مكوناتها وتوجهاتها عن جرائم التعذيب في الجزائر، وكذلك نعالج المواقف الدولية من هذه الظاهرة وما هو موقفها مما كان يحدث في الجزائر خلال حرب التحرير.

1- ردود الفعل الفرنسية (الأحزاب، الشخصيات، الصحف):

كانت هناك فئات كثيرة معارضة لحرب الجزائر ولعل أن أشهرها ذلك البيان الذي أصدره 121 شخصية كانت لها انتماءات مختلفة من رجال الفكر والأدب الفرنسي ورجال الدين الذي طالما نددوا بأعمال التعذيب الاستعماري في حق الجزائريين، والجدير بالذكر أن المسألة الجزائرية شكلت انقسام في الأوساط السياسية الفرنسية ليتجسد ذلك في الخلاف التقليدي بين اليمين واليسار. [1]

أ/- الأحزاب:

1- ويعتبر الحزب الشيوعي الفرنسي (*p.c.f*) من أبرز الأحزاب التي وقفت موقفا مشرفا إزاء الجرائم التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي في الجزائر خلال حرب التحرير، حيث فتح صفحات جريدته "لومانيتي" (*l'humanité*) أمام شهادات المناضلين الجزائريين والأحرار الفرنسيين الذين وقفوا إلى جانب كفاح الشعب الجزائري، كما كان أول حزب طالب بانشاء لجنة تحقيق برلمانية حول جرائم الجيش الفرنسي وشارك بفاعلية في لجنة تحقيق الإثني عشر التي ضمت مثقفين وسياسيين وكتاب فرنسيين الذين طالبوا من الحكومة الفرنسية الاعتراف رسميا بجرائمها في الجزائر خلال حرب التحرير

1- بوعلام نجادي، **الجلادون 1830- 1962**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، 2007، ص:222.

وقد أعلن "روبير هو" (*Robert hue*)[1] أنه وحزبه طالبوا بكل الوسائل بضرورة تطبيق العدالة على ما جرى من جرائم في حق الجزائريين وضرورة شجب ما ارتكب من جرائم أمام الرأي العام.[2]

2- كما سجلت الحركة الجمهورية الشعبية (*MRP*) خلال الاجتماع (18) المنعقد بتاريخ 26 فيفري 1957م تناول مسألة التعذيب من خلال مداخلة النائب "ماري ماد" (*Marie-Made*) الذي طالب بالتحقيق في الموضوع، كما تناول اجتماع (29) المنعقد بتاريخ 26 مارس 1957م مسألة انتحار المحامي بومنجل الذي ألقي عليه القبض من طرف المظليين أين أدان كل من "رايل سول" و "مونتون" وغيرهم من هذه الحركة هذه الجريمة النكراء.[3]

3- أما الحزب الاشتراكي الفرنسي (*SFIO*) فقد تباينت مواقفه بين مناهضة الاستعمار وصيانة الوجود الفرنسي في الجزائر، فنجد رئيس الحكومة "ليونال جوسبان" رفض تشكيل لجنة برلمانية للتحقيق في الجرائم التي ارتكبتها فرنسا، إذ صرح في مؤتمر للحزب قائلا: "إن التعذيب الكولونيالي في الجزائر الذي وقع خلال صراع الاستعمار الفرنسي في الجزائر –حسب تسميته- لا يفضي بنا إلى الاعتذار الجماعي للبحث عن الحقيقة.."، وفيما يتعلق بإنشاء لجنة برلمانية تحقق في جرائم الجيش الفرنسي التي طالب الحزب الشيوعي بتكوينها فكان رد الحزب الاشتراكي على لسان "ليونال جوسبان" قائلا: "..لا أعتقد أن المؤسسات العمومية السياسية هي التي تقوم بهذا العمل وتستجيب لما سمعناه من تصريحات للجنرال أوساريس والتي نشجعها تشجيعا معنويا..".[4]

4- أم حزب التجمع من أجل الجمهورية الفرنسية أو الحزب الديغولي فقد رد رئيسه عام 1957م عن يصدر تصريحا يدين مسألة التعذيب لكنه رفض قائلا: " التعذيب جزء من النظام

1- الأمين العام للحزب الشيوعي.

2- مصطفى عتيقة، **التنظيمات السياسية الفرنسية والثورة الجزائرية 1954- 1962- أحزاب اليمين نموذجا-**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران: قسم التاريخ وعلم الآثار، 2019/2018، ص:136.

3- سعدي بزيان، **جرائم فرنسا في الجزائر**، الجزائر: دار هومه، 2005، ص:87.

4- نفسه، ص:89.

القائم.."،[1] كما جاء في تصريح "جاك شيراك" يوم 04 ماي 2001م تعليقا على كتاب الجنرال "أوساريس" قائلا: "..إنني أصبت بالرعب من تلك الجرائم والأعمال التي ارتكبت والاعدامات الجماعية التي نفذت بالجزائر وقد طلب من وزير الدفاع تجريد بول أوساريس من وسام الشرف.."، غير أنه هو الآخر رفض تشكيل لجنة برلمانية للتحقيق في جرائم التعذيب التي ارتكبتها فرنسا. [2]

ب/- الشخصيات:

انضمت فئات كثيرة من المجتمع الفرنسي إلى جبهة معارضة الحرب في الجزائر ولكن بشكل محتشم وبسيط، ثم أخذت فيما بعد تتوسع وتتحد إلى أن أصبحت معارضة جماهرية، إذ تكونت هذه الجبهة من رجال الكنائس الذين نددوا بأعمال القمع والتعذيب وقاموا بمظاهرات في أواخر سنة 1961م معادية لديغول ومنادية بتولي الجيش السلطة، كما أن العديد من النقابات الفرنسية كانت معارضة لما يحدث في الجزائر وطالبت بإنهاء الحرب في الجزائر ومن هذه النقابات نذكر المجلس الوطني للسلم ونقابات المعلمين والعمال، في حين أن موقف الجماهير الفرنسية كان إلى حد بعيد سلبي من القضية الجزائرية، لكن تأثير هذه العناصر سالفة الذكر في المجتمع الفرنسي حشد أكثر عناصر المجتمع فاعلية من المفكرين والمجندين الذين أيقضوا الضمير الفرنسي الإنساني، [3] والجدير بالذكر أن المجتمع الفرنسي بمثقفيه وطبقاته قد عرفت مواقفه تباينا اتجاه القضية الجزائرية، وفيما سيأتي سنتناول بعض الشخصيات من فئة المثقفين الفرنسين الذين ناضلوا ضد التعذيب وقد أفصحوا عن آرائهم وعملوا على اسماع أصواتهم بطريقة فردية وجماعية ومن أبرز هؤلاء نذكر جون بول سارتر، وشارل أندري جوليان، وسيمون ديبوفوار، فرنسيس جانسون، وروبار بونو..إلخ، وعليه سنأخذ عينات من هذه المواقف:

1- عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، الجزائر: دار البعث، 1991، ج: 03، ص، ص:44، 45.

2- علي عيادة، المرجع السابق، ص: 196.

3- محمد الأمين بلغيث، المرجع السابق، ص، ص: 192، 193.

1- جون بول سارتر(*Jean-Paul Sartre*):

كان سارتر من أبرز الوجوه الفكرية في فرنسا أثناء تلك الفترة وحاول تنوير الرأي العام الفرنسي حول وحشية التعذيب وتمسكه بمبدأ الحرية ورفض مصادرة حرية الشعوب، ومن هنا تتجلى مواقفه المناهضة للاستعمار حيث شارك في عدة مظاهرات ومناسبات مؤيدة للشعب الجزائري ورافضة للحرب في الجزائر، كما ساهم بلسانه وقلمه في نصرته خاصة على صفحات مجلة الفكر، ومجلة الأزمنة الحديثة، وبعد إقدامه على توقيع بيان 121 شخصية التي اتضح من خلاله موقفه الصريح للحرب في الجزائر، الأمر الذي جعله عرضة للنقد الشديد من طرف الصحافة الفرنسية اليمينية وأصبح هدفا للجماعات المتطرفة التي تتحين الفرصة للقضاء عليه.[1]

2- بيير هنري سيمون(*Pierre-Henri Simon*):

كتب سيمون حول موضوع التعذيب في الجزائر (ضد التعذيب) وضمنه وثائق مهد لها بقول: " إنها باقة لا من الزهور والأدب والانسانية بل من الأشواك الدامية المخجلة، إن بقي فرنسيون يشعرون بالشرف ك "كورناي" وبطهارة الجندي "فوفتارغ" وبعظمة فرنسا ك "ميشيليا" وبالرحمة ك "هوغو" فلا بد أن نحمر خجلا إذ يقرؤون هذه الشهادات اتي أنقلها وأنا غاضب حتى الألم..".[2]

ومما أورده من شهادات في كتابه نص رسالة لضابط في احدى فرق المدفعية بعثها في 06 جوان 1956م جاء فيها: "..إنني لم أشعر بالنفور والكراهية والإشمئزاز في حياتي كما أشعر به هذه المرة أمام أعمالنا الوحشية وكيف يستنطق المساجين ويعذبونهم طوال النهار ويستعملون معهم التعذيب بالماء من جميع نواحي الجسم ثم يربط الجنود أيدي المساجين وراء ظهورهم ويعلقونهم في الفضاء من

1- أحمد منغور، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954- 1962**، رسالة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري، قسنطينة: قسم التاريخ والآثار، 2005/ 2006، ص: 166

2- جون بول سارتر، **عارنا في الجزائر**، تر: عايدة وسهيل إدريس، مصر: دار القومية للطباعة والنشر (د.ت)، ص: 69..

أيديهم حتى تتمدد المفاصل ثم يوجعونهم ضربا...إن سلطة مسيخة استطاعت إذلال وإبادة ألوف وملايين من المخلوقات البشرية في الصمت التام لشعب بأكمله..". [1]

3- هنري مارو(*Henri-Irénée Marrou*):

كتب هنري في جريدة "لوموند" في عددها الصادر بتاريخ 05 أفريل 1956م مقالا حذر في الحكومة الفرنسية والرأي العام من الاستمرار في الحرب ضد الجزائريين حيث قال: "..عندما أتحدث عن التعذيب فكأنما أتحدث عن الجستابو، ففي عموم الجزائر هنالك أمر لا يتطرق إليه الانكار فقد أقيمت مختبرات تعذيب مجهزة بأحواض ماء مكهربة وكل ما يزم لهذا الغرض، وإن ذلك لوصمة عار في جبين مهد الثورة الفرنسية.."،[2] وأردف قائلا: "..لا يمكننا أن نذهب بعيدا لنبحث عن أسباب تذمرنا وحسرتنا فبعيدا عن الماضي وفرصه الضائعة، إن الحاضر وحده يكفي للدلالة عن قلقنا هنا أتفوه بثلاث كلمات فقط وهي تحمل معاني الأسى لأنها مشحونة بالعذاب، وهذه الكلمات هي: معسكرات التجمع والتعذيب والقمع الجماعي، وإذا تكلمنا عن التعذيب فلا يمكنني أن أنسى هنا "القسطابو" حيث يعلم الجميع إنشاء مخابر التعذيب بكل مناطق الجزائر..". [3]

كان مقاله هذا أول بيان يأتي منه كمساهمة من طرف رجل فرنسي مثقف مما جعله عرضة لعملية تفتيش قامت بها الشرطة الفرنسية لبيته. [4]

وفي هذا الصدد لا يمكن استعراض مواقف كل المثقفين الفرنسيين الذي وقفوا مع الحرية ومناهضة الحرب في الجزائر لأن المقام لا يتسع لذلك، لكن لابد من الإشارة إلى ذلك البيان الذي عرف ببيان 121 شخصية الموقع يوم 05 سبمتمبر 1960م الذي جسد موقف خيرة من أنجبت

1- بيير هنري سيمون، **ضد التعذيب**، تر: بهيج شعبان، بيروت: دار المعلمين، 1957، ط: 01، ص، ص: 12، 13.

2- كمال بوشامة، **رسالة إلى روني، أو البحث عن الحقيقة الضائعة في خضم الاستعمار**، تق: بوجمعة هيشور، تع: يحي ولد سيدي أحمد، الجزائر: دار المعرفة، 2010، ص: 161.

3- علي عيادة، المرجع السابق، ص: 186.

4- نفسه، ص: 185.

فرنسا في مجال الأدب والفكر والصحافة والفن وانضم إليهم أساتذة من كل المستويات، ودعى محتوى البيان إلى رفض حمل السلاح ضد الشعب الجزائري ويؤكد على مساندته،[1] وقد كان لهذه المواقف الإيجابية من طرف هذه الفئة مكلفا محفوفا بالمخاطر والصعاب لما تعرض له أصحابه من مضايقات ومتابعات قضائية وحتى السجن والتعذيب والتهديد بالقتل ومحاولات الاغتيال مثل ما حدث مع جون بول سارتر.[2]

ج/- الصحف:

عالجت كل من جريدة "لوموند" و"تيموانييج كريتيان" و"ليكسبريس" و"نوفيل ابسير فاتور" باختلاف توجهاتها من التيار اليسار أومن الوسط المسيحي أو اليمين مسألة التعذيب التي كان يقوم بها جيش الاحتلال الفرنسي خاصة وأن هذه الفترة بلغت فيها قضايا التعذيب أوجها، منها تعذيب الشهيد العربي بن مهيدي واغتياله وكذلك قضية اغتيال المحامي بومنجل وقضية موريس أودان الذي اختطف وعذب، وقية هنري علاق مدير جريدة "ألجي ريبوبليكان" (*Alger Republican*) اليسارية الذي استطاع أن ينشر كتابا يروي فيه تفاصيل تعذيبه،[3] وفيما يلي نماذج عن هذه الصحف وأهم أعدادها التي تناولت مسألة التعذيب في الجزائر:

- تناولت جريدة "اكسبرس" (*Express*) ظاهرة التعذيب في الجزائر بإصدارها مقالا عنه بتاريخ 15 جانفي 1955م للكاتب الفرنسي "فرانسوا موریاك" الذي ندد بشدة باسم الايمان والعقيدة باستعمال التعذيب في حق الجزائريين، ووافقه في ذلك "بيار هنري سيمون" وحذا حذوه.[4]

1- أحمد منغور، المرجع السابق، ص: 169.
2- نفسه، ص: 169.
3- علي عيادة، المرجع السابق، ص، ص: 199، 200.
4- نفسه، ص: 200.

– تناولت جريدة "اسبري" (*Esprit*) هي الأخرى موضوع التعذيب سنة 1957م بنشرها مقالا لـ "روبار بونو" (*Robert Bonnaud*) جاء فيه: "..إذا كان شرف فرنسا مرتبطا بالتعذيب فإن فرنسا هي بلد بدون شرف..، وإن المئات من الجزائريين يتعرضون يوميا للتعذيب في كل مكان".[1]

كما صرح مدير هذه الجريدة "جان ماري دوماش" (*Domnach Jean Marie*) في أفريل 1957م: ".. منذ شهور لم تنشر شهادات عما يجري في الجزائر، هذا لا يعني أنها تنقصنا أو أننا متخوفون من نشرها، فمنذ عشرة شهور ونحن نعلن عن هذه التجاوزات والظلمات، وهذا قبل اندلاع الثورة، ولكن بانفجارها نرى أن الحل الأمثل لإنهاء هذا السلوك الظالم هو التفاوض".[2]

– نشرت جريدة "لوفيقارو" (*Le Figaro*) بتاريخ 10 أكتوبر 1957م تقريرا لـ "هاملر" (*M.P.Hamler*) بعد إجرائه عدة استجوابات مع المعذبين جاء فيه: "رأيت المعذبين وعليهم آثار التعذيب ومن بين أهم التقنيات التعذيب بالكهرباء..".[3]

– ظلت جريدة "لوموند" (*Le Monde*) تتمتع بصيت واسع في الأوساط المثقفة وحتى الشعبية منها، لكن سلطات الاحتلال كانت تتوجس منها خيفة، وبتاريخ 20-21 ديسمبر 1959م تم تعليق نشر هذا عددها الذي ختصه لمسألة التعذيب جاء فيه "..ويستفاد من الأخبار الواردة إلينا أن هذه الدروس حول التعذيب (الإنساني) ما زالت تلقى في معسكرات جان دارك، ويحضر عمليات التعذيب طبيب عسكري ليبين ردود فعل المسجونين على الصعيد الفيزيولوجي، وعلم منذ أسابيع أن الدروس قد انتقلت من سكيكدة إلى آرزيو الواقعة في ولاية وهران..".[4]

1- *Naquet Pierre Vidal,* ***La torture dans la république(1954-1962)****, Algérie : edition Hibr, 2012, p : 64.*

2- علي عيادة، المرجع السابق، ص: 201.

3- نفسه، ص: 201.

4- محمد البحاوي، المرجع السابق، ص: 326.

- كما نددت جريدة "شهادة مسيحية" بالقمع بكل أشكاله وقدمت عرضا عن أحداث الجزائر ، واندمجت في أحداثها، وتتبعت مراحل حرب التحرير من خلال افتتاحياتها ومقالاتها وروبرتاجاتها وتحليلاتها، وبسبب مواقفها اتهمت بالخيانة من طرف معارضيها. [1]

2- المنظمات والهيئات الدولية:

تعتبر فرنسا أول بلد يُعرف الجرائم ضد الإنسانية من خلال تنظير المحكمة الفرنسية في عدة قضايا تتعلق بالجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبت خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، لكنها قامت بانتهاكات واسعة النطاق لمعظم الاتفاقيات الدولية التي تنص على تحريم الأفعال اللاإنسانية، بالرغم من كونها كانت دولة تامة الأركان عكس الجزائر التي التزمت بالمواثيق الدولية حتى أيام حرب التحرير.

وباعتبار فرنسا طرفا متعاقدا على تلك الاتفاقيات، فإنه يترتب عليها الالتزام ببنودها، إلا أن مظاهر انتهاك فرنسا للحقوق العادية للجزائريين منها: على سبيل المثال قيامها بالتعذيب والإرهاب والتمييز، وكلها أفعال محرمة بموجب العديد من الاتفاقيات، ولاشك أن التحلل من تلك الالتزامات يدخل الأفعال التي قامت بها القوات الفرنسية في الجزائر دائرة الجرائم الدولية. [2]

أ/- اللجنة الدولية للصليب الأحمر:

تعمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر على إيجاد اعتراف أوسع بالمعايير الإنسانية وعلى مراقبة تنفيذها في الميدان، فضلا عن التعريف بالقانون الدولي الإنساني عن طريق الأعمال الملموسة للجنة ولكي يستمر الصمت الدولي حول جرائم الاحتلال الفرنسي غيبت تلك اللجنة عن آداء هذا الدور. [3]

1- علي عيادة، المرجع السابق، ص: 202.

2- عمر سعد الله، **القانون الدولي الإنساني والاحتلال الفرنسي في الجزائر**، الجزائر: دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، 2007، ص: 143.

3- علي عيادة، المرجع السابق، ص: 202.

وبتاريخ 04 جانفي 1957م كشف الصليب الأحمر الدولي الستار عن ملفات سرية حول مراكز الاعتقال والتعذيب التي أنشأتها فرنسا لاعتقال وتعذيب الجزائريين خارج القوانين والمواثيق والمعاهدات الدولية لحقوق الإنسان،[1] وفي تقرير آخر للجنة الصليب الأحمر بتاريخ 20 ديسمبر 1957م و03 ديسمبر 1958م وضح حالة المساجين العسكريين الذين ألقي القبض عليهم وهم حاملين للسلاح، كما قامت بعثة الصليب الأحمر مابين 15 و17 أكتوبر 1959م بزيارة بعض المحتشدات والسجون الفرنسية بالجزائر، وكتبت تقريرا من 270 صفحة يوضح معاملة الموقوفين والمعتقلين بكيفية لا تستطيع السلطات الفرنسية الطعن فيها، لأنها شهادات من بعثة لا يمكن اتهام رجالها بالتحيز أو المبالغة، والواقع أن هذه البعثة لم تشاهد إلا عينة مصغرة من ألوان القمع والبطش الاستعماري.[2]

إذن تدخلت لجنة الصليب الأحمر الدولية في النزاع القائم طوال الفترة ما بين 1955 و1959م دون الحصول على نتائج ايجابية، ثم تقدمت بمشروع اتفاق بتاريخ 28 ماي 1959م يتعهد فيه أطراف النزاع أن يحترما أحكام المادة 03 الواردة في اتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949م وفي المقابل لم تكترث فرنسا بدور اللجنة وقامت بمنعها عديد المرات وهذا ما بينته الكثر من التقارير الصادرة عن هذه اللجنة.[3]

1- بشير كاشة الفرحي، **مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830- 1962**، الجزائر: منشورات وزارة المجاهدين، 2007، ص: 176.

2- **المجاهد**، العدد: 59، 01/11/ 1960.

3- علي عيادة، المرجع السابق، ص: 215.

ب/- **موقف جمعية حقوق الانسان:**

تقدمت جمعية حقوق الانسان بشكوى ضد الجنرال "بول أوساريس" واعتبرت جرائمه في الجزائر بأنها جرائم ضد الانسانية، واعتبرت أن هذا الإجراء هو أفضل ما يمكن القيام به لرفع العبء عن الذاكرة التاريخية للشعب الفرنسي ومحو مخلفات حرب سنوات 1954- 1962م.[1]

ج/- **المؤتمر الدولي الثاني المنعقد في أيام 2 ،3، 4 فيفري 1962م بروما:**

خصص هذا المؤتمر للقضية الجزائرية والذي حضره 100 مندوب يمثلون 26 دولة مشاركة بالإضافة إلى الوفد الفرنسي والجزائري برئاسة محمد بجاوي (المستشار القانوني للحكومة المؤقتة الجزائرية *G.P.R.A*) أول مؤتمر رسمي يدين جرائم فرنسا الكولونيالية، من خلال الاهتمامات التي أولتها خاصة اللجنة الثانية التي تهتم بمعاقبة الجرائم المرتكبة ضد الشعب الجزائري وتطرح مشكل الاجرام بشكل عام واعتبارا بأن اضطهاد الحركات التحررية جرائم يعاقب عليها القانون الدولي واعتبارا أن السلطات الفرنسية تشن منذ 7 سنوات حربا ضد الشعب الجزائري لضمان بقاء الهيمنة الاستعمارية، ولهذا الغرض سلكت كل الطرق القمعية، وأن عملاء السلطة الذين كانوا يعدون ويطبقون هذه الاجراءات يعتبرون متهمين بجرائم ضد السلام وجرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب ينبغي أن يحاسبوا عليها،[2] وللإشارة فقد تمت الموافقة على هذا النص بإجماع كل أعضاء الجمعية في جلستها 24 فيفري 1962م.

د/- **المجلس العالمي للصحة– هيئة الأمم المتحدة–:**

انعقدت دورته 12 في جنيف وبهذه المناسبة وقعت 16 دولة على لائحة بخصوص المحتشدات في الجزائر وما يقع فيها من تعذيب، ومما جاء فيها: "..إننا متأثرون جدا من الطابع المفجع الذي

1- سعدي بزيان، المرجع السابق، ص:89.

2- محمد العربي ولد خليفة، **الاحتلال الإستيطاني للجزائر**، الجزائر: دار ثالة، 2005، ص: 150.

أصبحت عليه حال مئات الآلاف من النساء والأطفال والشيوخ الذي يتألمون في مراكز التجميع، وقد لاحظنا عجز السلطات المسؤولة أن يواجهوا مقتضيات هذه الوضعية..فإننا نعبر عن مخاوفنا إزاء خطورة هذا الشكل المستعجل.[1]

إذن سببت سياسة القمع والتعذيب الاستعماري استنكارا واسعا في الأوساط الحرة من شخصيات مثقفة مدنية وعسكرية وصحف وأحزاب وهيئات محلية ودولية، وسجلت جبهة التحرير من خلال جهودها الدبلوماسية ووسائل اعلامها من جريدتي المقاومة والمجاهد عملا مضادا لهذه السياسة القمعية وسلط عليها الأضواء محليا ودوليا وجعل فرنسا تعيش حالة من الحرج في المحافل العالمية.

1- علي عيادة، المرجع السابق، ص: 217.

خاتمة

خاتمة:

بعد دراستنا لموضوع "**السياسة القمعية الفرنسية بالولاية الخامسة خلال ثورة التحرير – المحكوم عليهم بالإعدام أنموذجا– (1956– 1962م)**"والوقوف على الأبعاد التي هدفت إليها هذه الدراسة من خلال ما تعرضت إليه من قضايا هامة وتوضيح الرؤية اتجاه تاريخ الاستعمار الفرنسي في الولاية الخامسة مكننا من استنتاج نقاط هامة تتمثل فيما يلي:

– أعد المناضلون الأولون في صفوف المنظمة الخاصة للعمل الثوري في (الغرب الوهراني) من الذي كانوا يؤمنون بضرورة الكفاح المسلح برغم التحديات والصعوبات، لتنطلق الثورة وفق الاستراتيجية العامة للثورة ويعيين على رأسها الشهيد العربي بن مهيدي مسؤولا عسكريا هذا الأخير عمل مع رفاقه منذ آواخر 1954م على وضع الترتيبات والأهداف المقرر ضربها ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م.

– شهدت ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م عمليات نوعية قام بها الثوار بغض النظر عن نتائجها على غرار عملية حرق مخازن الفليين بمركز حراس الغابات التي نفذها العربي بن مهيدي وأحمد الوهراني وعبد المالك رمضان وأحمد زبانة والحاج بن علا وعبد الحفيظ بوصوف وغيرهم..، كان دليلا على الطابع الشمولي للثورة من الشرق إلى الغرب فضلا على التعبئة الجيدة للعناصر الثورية في المنطقة.

– واجهت المنطقة الخامسة تحديات وصعوبات بالنظر إلى شساعة جغرافيتها وامتداد أجزائها وكثافة سكانها من المعمرين ونقص أسلحتها وتموينها، ورغم أنها كانت في موعد الانطلاقة ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م إلا أنها للأسباب التي ذكرت جعلها لا تواكب ذلك الزخم الثوري الذي شهدته بقية المناطق، كما أنها فقدت في بدايتها خيرة عناصرها الثورية حيث أسفرت عمليات الفاتح من نوفمبر عن استشهاد واعتقال عناصر قيادية باستشهاد عبد المالك رمضان بالقرب من سيدي علي وإلقاء القبض على أحمد زبانة الذي أعدم لاحقا.

– نجحت قيادة الثورة بتوفير شحنات من الأسلحة عبر الحدود المغربية أتاح دعم الكفاح المسلح في كل من الجزائر والمغرب، كما أن المرحلة التي أعقبت صيف 1956م سوف تعرف تطورا نوعيا وتنظيما محكما بعد اجتماع مؤتمر الصومام الذي وضع الأطر العامة التي تسير الثورة بهيكلة وتنظيم سياسي وإداري وعسكري، لتتحول المنطقة الخامسة إلى الولاية الخامسة وتقسم إلى ثمان مناطق وتضبط الرتب وتحدد المسؤوليات والأهداف الجديدة للثورة لتعرف مرحلة بمرحلة التنظيم والشمولية بتكثيف العمليات الفيدائية والمعارك والكمائن والاشتباكات.

– اتسمت ردود الفعل الاستعمارية بالوحشية والهمجية، فقد سارعت قوات الاستعمار وغلاة المعمرين إلى الانتقام من المدنيين العزل بالاعتقال والتنكيل والتقتيل، وازداد ضغط المعمرين على الحكومات الفرنسية المتعاقبة لتصفية الثورة بالضغط العسكري، وأمام الانتصارات الثورية والفشل في صدها ضاعف المستعمر من عمليات القمع حيث أقيمت السجون ومزارع الكولون والمراكز الإدارية والمعتقلات والمحتشدات التي يصعب إحصاءها خاصة في الولاية الخامسة، وكذلك إقامة الأسلاك الشائكة المكهربة على طول الحدود الشرقية والغربية، غير أن عناصر جيش التحرير رغم الخسائر تكيفت مع الأوضاع الطارئة التي كان يفرضها الاستعمار.

– مارست قوات الاحتلال التعذيب وحاولت التستر على جرائمها بمسميات كالحفاظ على الأرواح واستتباب الأمن والتهدئة وغيرها..لكن شهادات المجاهدين سجلت لنا الكثير من الصور الحية التي تروي بشاعة المأساة التي عايشوها بين جدران السجون والمعتقلات فندت كل الإدعاءات بما لا يدع مجالا للشك بأن التعذيب كان ممنهجا ومكثفا مس مئات الآلاف من المقوفين والمعتقلين خلال سنوات ثورة التحرير ليلقي الكثير من هؤلاء حتفه إما بالإعدامات الميدانية أو الإعاقات الجسدية والنفسية لازمته مدى الحياة.

– تصدت جبهة التحرير الوطني من خلال جريدتي المقاومة والمجاهد لممارسات التعذيب ووسائله كاشفة جرائمة للرأي العام الفرنسي والعالمي مما فتح المجال للمنظمات والهيئات الدولية لزيارة السجون والمعتقلات والمحتشدات، واكتساب اعترافا عالميا بممارسات جيش الاحتلال الفرنسي.

– أثارت سياسة التعذيب والإغتيالات استنكارا واسعا في الأوساط الفرنسية المدنية منها والعسكرية يضاف إليها بعض رجال الدين من الكنيسة الكاثوليكية الذي جابهوا سياسة حكوماتهم في الجزائر الأمر الذي تسبب لبعضهم بعمليات انتقامية في حقهم، كما فتحت الصحف والمجلات النقاش حول ما يحدث في الجزائر من تعذيب مما وضع السلطات الفرنسية في حرج أمام الهيئات المناهضة للتعذيب، كشفت عنها التقارير الصادرة من الصليب الأحمر والمنظمات الأممية من خلال زياراتها المتكررة إلى الجزائر ومعاينة الأوضاع والوقوف على مدى بشاعة جرائم الاحتلال الفرنسي.

وفي الأخير فإن الدارس لمواضيع السياسة القمعية لا يسعه إلا أن يقف مذهولا أمام عزيمة هؤلاء المعتقلين الذين جابهوا ظروف الأسر والاعتقال والموت المحتم بين جدران السجون، بيد أنّ كل هذه الأساليب لم تزد الشعب إلاّ تصميماً والتفافا حول قضيته العادلة والمتمثلة في الحرية والاستقلال.

كما أن مثل هذه المواضيع لا زالت بحاجة إلى البحث الجاد لاستظهار الحقيقة عن مسؤولية فرنسا في ارتكابها للمجازر ضد الإنسانية في الجزائر التي تسمح بكتابة مواضيع تاريخية بشكل علمي رصين وقيم.

الملاحق

الملحق رقم: (01) خريطة توضح التقسيم الإداري والعسكري للولاية الخامسة بعد مؤتمر الصومام

المصدر: بن عزة مصمودي، المرجع السابق، ص: 167.

الملحق رقم: (02) غرف الاستنطاق مجهزة بمختلف وسائل التعذيب

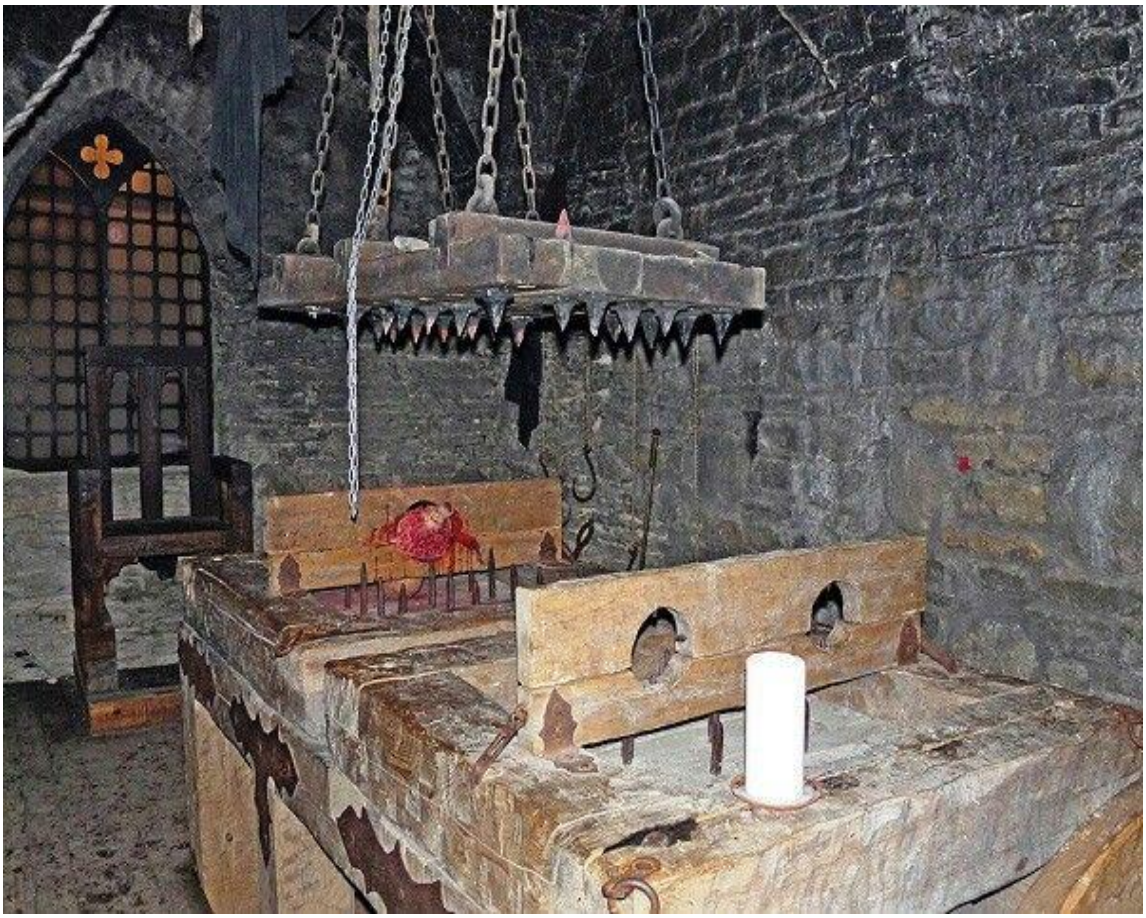

المصدر:

Photos de tortures françaises en Algérie - Recherche (bing.com)

الملحق رقم: (03) صورة لمعتقل مهدية بولاية تيارت

المصدر: صورة من التقاط الطالبة

الملحق رقم: (04) صورة توضح حالة الجزائريين في المحتشدات

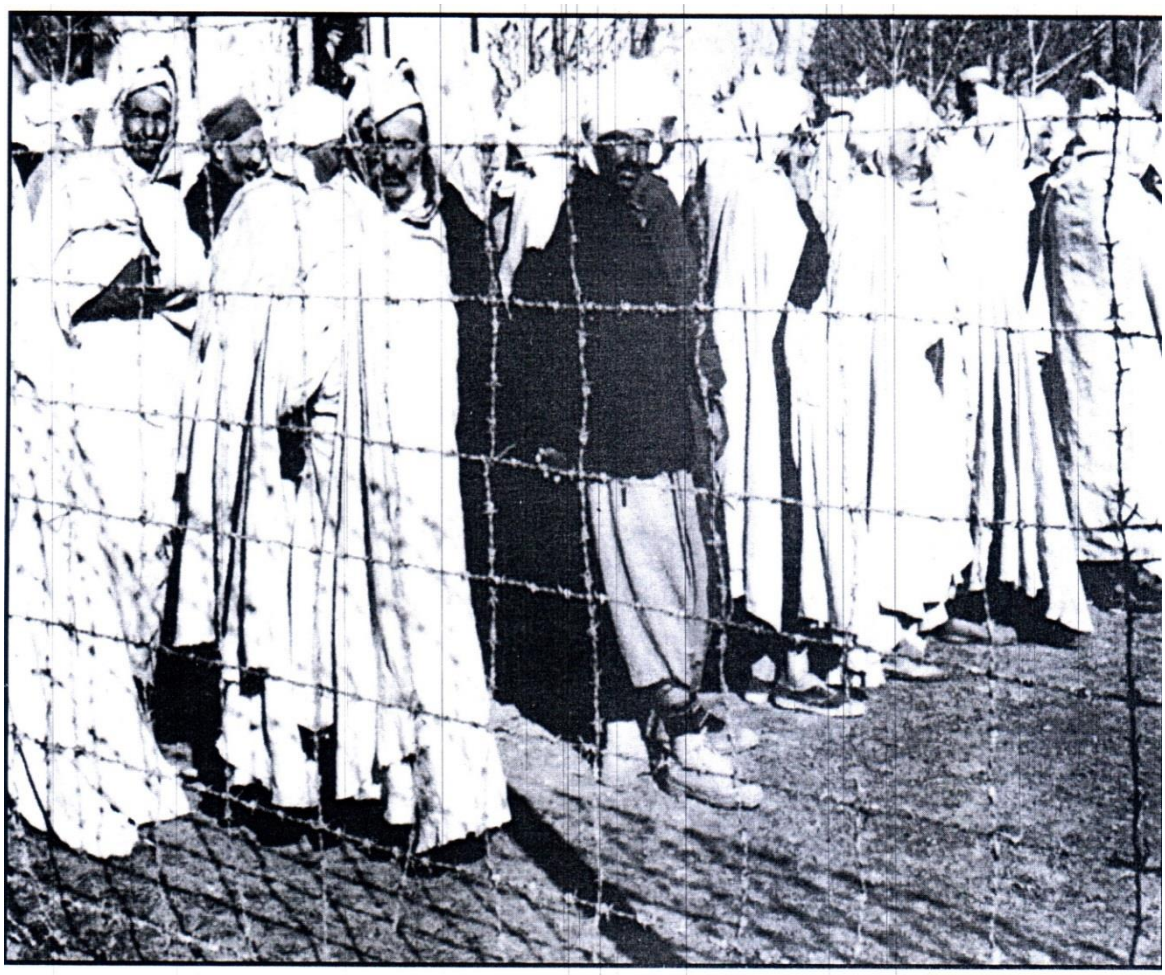

المصدر:

Hamid Bousselhan, ***Quand la fronce torturait en Algérie****, Alger : Ed anep, , 2000, p :83*

الملحق رقم: (05) صورة توضح طريقة الاستجواب

المصدر:

Photos de tortures françaises en Algérie - Recherche Images (bing.com)

الملحق رقم: (06) الإعدامات الميدانية بعد عمليات الاستجواب

المصدر:

- *Hamid Bousselhan, Op Cit, p:99.*

الملحق رقم: (07) صورة المجاهد المحكوم عليه بالإعدام فريمهدي الهاشمي المدعو (سي فريد)

المصدر: حصة لقاء الذاكرة، قناة الذاكرة، حوار جمع الصحفي مناد رابح مع المجاهد المحكوم عليه بالإعدام فريمهدي الهاشمي المدعو (سي فريد)، يوم: 11 ماي 2024.

الملحق رقم: (08) صورة المجاهد المحكوم عليه بالإعدام قدور بن عياد

المصدر: حوار مصور على قناة "الديوان" بمناسبة عيد النصر **للمجاهد قدور بن عياد أحد المحكوم عليهم بالإعدام.**

الملحق رقم: (09) صورة المجاهدة المرحومة المحكوم عليها بالإعدام بن زرقة كلتومة

المجاهدة بن زرقة كلتومة

المصدر: مجلة أول نوفمبر، **من مجاهدينا المحكوم عليهم بالاعدام المجاهدة بن زرقة كلتومة**، ع: 139، ديسمبر 2022، ص: 101.

الملحق رقم: (10) صورة المجاهد المتوفي المحكوم عليه بالإعدام الحاج بن علة ابن عثمان

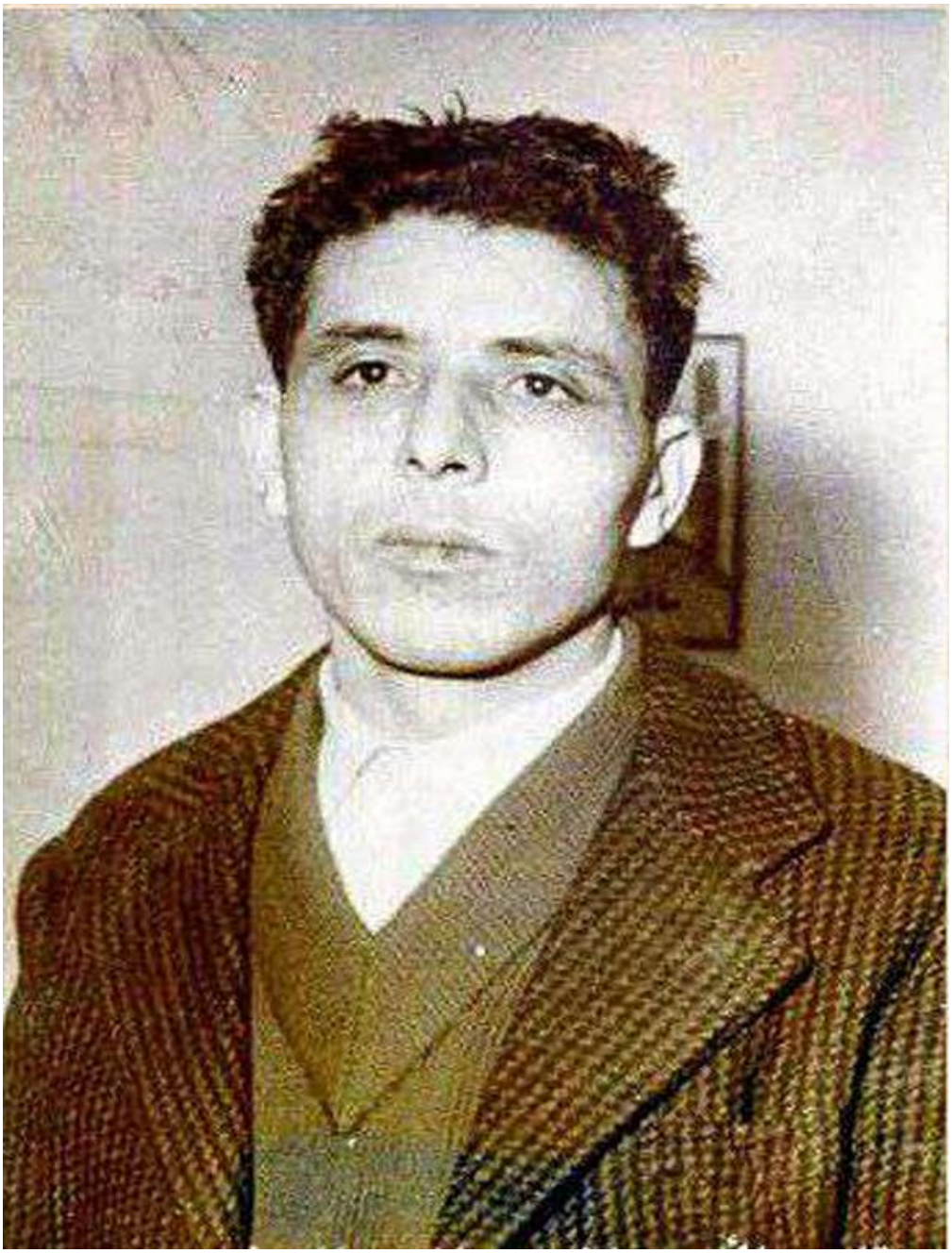

المصدر:

https://www.facebook.com/permalink.php/?story_fbid=2964684973562330&id=601301199900731

قائمة المصادر والمراجع

أولا– بالعربية:

أ/–المصادر:

1– الكتب

– الزبيري محمد العربي ، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، قسنطينة: دار البعث للطباعة والنشر، ط: 01.

– آيت أحمد حسين ، **روح الاستقلال، مذكرات مكافح 1942– 1954**، تر: سعيد جعفر، الجزائر: منشورات البرزخ 2002.

– بوضياف محمد، **التحضير لأول نوفمبر 1954**، تق: عيسى بوضياف، الجزائر: دار النعمان، 2010، ط: 01.

– بن بلة أحمد ، **مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل**، تر: العفيف لخضر، بيروت: دار الأديب، (د.ت).

– بن خدة بن يوسف ، **الجزائر عاصمة المقاومة (1956 – 1957)**، الجزائر: دار هومة، 2005.

– بيير هنري سيمون، **ضد التعذيب**، تر: بهيج شعبان، بيروت: دار المعلمين، 1957، ط: 01.

– ديغول شارل ، **مذكرات الأمل التجديد 1958– 1962**، تر: سموحي فوق العادة، مر: أحمد عويدات، بيروت: منشورات عويدات، ط: 01، 1971.

– سارتر جون بول ، **عارنا في الجزائر**، تر: عايدة وسهيل إدريس، مصر: دار القومية للطباعة والنشر (د.ت).

– شارل روبير آجرون، **الجزائر المعاصرة**، ترجمة: عيسى عصفور، بيروت: منشورات عويدات، 1982.

– ليوزو كلود ، **العنف التعذيب والاستعمار من اجل الذاكرة الجماعية**،ترجمة: الصادق عماري وآخرون، الجزائر: دار النهضة للنشر، 1984.

– ولد خليفة محمد العربي، **الاحتلال الإستيطاني للجزائر**، الجزائر: دار ثالة، 2005.

هارون علي ، خيبة الانطلاقة أو فتنة صيف 1962، تر: الصادق عماري وآمال فلاح، مر: مصطفى ماضي، الجزائر: دار القصبة، 2003.

2- الجرائد:

- **المجاهد**، العدد: 59، 01/11/ 1960.
- **المجاهد**، ع: 08، 5 أوت 1957.
- **المجاهد**، ع: 10، 05 سبتمبر 1957.
- **المجاهد**، ع: 12، 15 نوفمبر 1957.
- **المجاهد**، ع: 90، 10 أفريل 1961.
- **المجاهد**، مج: 04، ص: 256، ع: 107، عدد خاص 1 نوفمبر 1961.
- **المقاومة**، العدد 10، 25 مارس 1957م.
- **المقاومة**، العدد 16، 20 ديسمبر 1956م.

ب- المراجع:

- إحدادن زهير ، **الإعلام الجزائري أثناء الثورة التحريرية**، محاضرة ألقيت أثناء ندوة الصحافيين الجزائريين التي أنعقدت بالجزائر في ماي 1983.
- بحاوي محمد ، **الثورة الجائرية والقانون**، تر: علي الخش، تونس: دار اليقضة، 1961.
- الجزائري مسعود ، **مشاريع ديغول في الجزائر**، القاهرة: دار القومية للطباعة والنشر، 1973.
- برانش رافائيلا ، **التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية**، تر: أحمد بن محمد باكلي (د.ب): دار أمدوكال للنشر.
- بزيان سعدي ، **جرائم فرنسا في الجزائر**، الجزائر: دار هومه، 2005.
- بلحاج صالح ، **تاريخ الثورة الجزائرية**، الجزائر: دار الكتاب الحديث، 2006.
- بلعربي خالد ، **تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر دراسات وأبحاث**، الجزائر: دار الألمعية للنشر، ط: 1 2010.
- بوجلال عمار ، **حواجز الموت 1957-1959**. ترجمة: زينب قبي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر،(د،م)، (د،ت).

- بوحوش الصادق ودامو محمد ، **فرنسا تعذب في الجزائر**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر،2001.
- بوشامة كمال ، **رسالة إلى روني، أو البحث عن الحقيقة الضائعة في خضم الاستعمار**، تق: بوجمعة هيشور تع: ولد سيدي أحمد يحي ، الجزائر: دار المعرفة، 2010.
- بوعزيز يحي ، **الثورة في الولاية الثالثة 1954– 1962**، الجزائر: دار الأمة، 2010، ط: 2.
- بومالي أحسن ، **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954– 1956**، الجزائر: منشورات المتحف الوطني للمجاهد، (د.ت).
- جلال يحي ، **السياسة الفرنسية في الجزائر 1830– 1962**، القاهرة: دار المعرفة، (د.ت).
- جمال قندل ، **خطا موريس وشال وتأثيرهما على الثورة التحريرية 1957–1962**، (د.م)، 2008..
- جنيدي خليفة وآخرون، **حوار حول الثورة**، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2009.
- حربي محمد ، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي، الجزائر: م. و. ف. م 1994.
- خضير ادريس ، **البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830–1962**، وهران: دار الغرب للنشر، 2006.
- دليو فضيل ، **تاريخ الصحافة المكتوبة 1830– 2013**، الجزائر: دار هومه، 2014، ط:01.
- سعد الله عمر ، **القانون الدولي الإنساني والاحتلال الفرنسي في الجزائر**، الجزائر: دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، 2007.
- شريط لخضر ، **استراتيجية العدو لتصفية الثورة الجزائرية**، الجزائر: المنظمة الوطنية للكتاب، 1986.
- ضاري خليل محمد ، **المحكمة الجنائية الدولية، هيمنة القانون أم قانون الهيمنة**، العراق: بيت الحكمة، ط1 2003 .
- طالب مناد ، **الفكر السياسي عند سارتر والثورة الجزائرية دراسة تحليلية نقدية**، الجزائر: دار خطاب 2006.
- عباس محمد ، **فرسان الحرية شهادات تاريخية**، الجزائر: دار هومه، 2001.
- عباس محمد ، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954– 1962)**، الجزائر: دار القصبة، 2007.
- عزوي محمد طاهر ، **ذكريات المعتقلين** ، الجزائر: منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1996.

- فيلالي مختار ، **"نشاط مصطفى بن بولعيد السياسي والعسكري بين 1954– مارس 1956 واستشهاده"، مصطفى بن بولعيد والثورة**، الجزائر: مطبعة دار الهدى، 1999.
- قليل عمار ، **ملحمة الجزائر الجديدة**، الجزائر: دار البعث، 1991، ج: 03.
- قنطاري محمد ، **من ملاحم المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي**، وهران: دار الغرب، 2007
- قنطاري محمد ، **وهران خلال ثورة التحرير الوطني التنظيم الثوري – المعارك والعمليات الفدائية– قائمة الشهداء وكبار المعطوبين حرب العصابات الاستنزافية في قتال الشوارع والمواقع الاستيراتجية**، تق: أحمد بن بلة والحاج بن علا، وهران: د.م.ج، 2006، ج: 1.
- كاشة الفرحي بشير ، **مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830– 1962**، الجزائر: منشورات وزارة المجاهدين، 2007.
- لزرق مغنية ، **التعذيب وانحطاط الإمبراطورية من مدينة الجزائر إلى بغداد**، ترجمة:محمد المعراجي، الجزائر: دار الحكمة للنشر 2011.
- محمد تقية ، **حرب التحرير للولاية الرابعة**، تر: بشير بولفراق، الجزائر: دار القصبة، 2012.
- مسعود سيد علي أحمد ، **التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960– 1961**، الجزائر: دار الحكمة للنشر، 2010.
- ملاح عمار ، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر**، الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2007.
- نجادي بوعلام ، **الجلادون 1830– 1962**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، 2007.
- ياحي محمد، **الخطط الجهنمية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية،الأسلاك الشائكة المكهربة**، سلسلة الملتقيات، الجزائر: دار القصبة، 2009.

– المقالات والمجلات

- أحمد رضوان شرف الدين، **التعذيب قراءة في جريدة المجاهد (1957– 1962)**، مجلة المصادر، ع: 08.
- البوعبدلي المهدي ، **نبذة من تاريخ قرية بطيوة**، مجلة أول نوفمبر، ع: 25، ديسمبر 1977.
- الصديق محمد الصالح ، **البطولة و التعذيب في الجزائر**، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع: 168، 2000.

- بن عبد المومن ابراهيم ، **صفحات من تاريخ قادة الثورة الجزائرية الحاج بن علة 1923– 2009**، مجلة الانسان والمجال، مج: 08، ع: 01، جوان 2022.
- بلغيث محمد الأمين ، **موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب والسجون والمحتشدات أثناء الثورة الجزائرية**، الجزائر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، مجلة المصادر، ع: 05.
- بليبل نور الدين ، **المعتقلات والسجون الفرنسية رحلة الآلام والعذاب والموت**، مجلة الراصد، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،العدد 1، 2000.
- بليل محمد ، **الهجوم على بريد وهران 4–5 أفريل 1949 وتداعياته الأمنية على المنظمة الخاصة**، قراءة لتقارير أرشيفية خاصة بشرط الاستعلامات العامة بالجزائر، أعمال ملتقى من تنظيم مخبر مخطوطات الحضارة الاسلامية، جامعة وهران، ص: 05.
- بليل محمد ، **اندلاع الثورة بعمالة وهران**، مجلة المصادر،ع: 02، الجزائر: المنظمة الوطنية للمجاهدين، 2011.
- بوالطمين مصطفى ، **كفاح ومواقف**، مجلة أول نوفمبر،ع: 63، 1984.
- بوشارب بلقاسم ، **نبذة تاريخية عن معتقل قصر الطير**، مجلة أول نوفمبر،ع: 79، 14 نوفمبر 1986.
- بومالي أحسن ، **استراتيجية الجنرال ديغول لخنق الثورة الجزائرية**، مجلة أول نوفمبر ، ع: 30، 1978.
- جلامة عبد الوحيد ، **الحياة اليومية داخل المعتقلات الفرنسية بالولاية الخامسة أثناء الثورة التحريرية 1954– 1962**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع: 9.
- جمال يحياوي ، **فرنسا تعذب في الجزائر**، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد31،(د،م)،2011.
- روزة خالي ، **دور الولاية الخامسة في انجاح أحداث الثورة**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج: 07، ع: 01، 2019.
- سعدي خميسي ، **المعتقلات أثناء الثورة التحريرية ظهورها، أنواعها، أهمها**، مجلة المصادر، مج:13، ع: 02.

- شاطو محمد ، **واقع المعتقلين بآفلو أثناء الثورة التحريرية من خلال الأرشيف الفرنسي بآكس –آن– بروفانس**، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، عدد خاص، ديسمبر 2012.

- صجراوي بلقاسم ، **موقف الجزائر من التعذيب إبان الثورة التحريرية**، مجلة أول نوفمبر، ع: 186، فيفري 2019.

- علي العياشي ، **مركز التعذيب بالمرادية**، مجلة أول نوفمبر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 01 نوفمبر العدد 88-89، (د،م)،جانفي- فيفري 1988.

- فايد بشير ، **من أساليب التعذيب في المعتقلات والسجون الاستعمارية أثناء الثورة التحريرية**، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع: 180، 2015.

- فكاير عبد القادر ، **الجزائريون في السجون والمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية**، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مج: 09، ع: 1 جوان 2018.

- ماجن عبد القادر ، **السجون والمعتقلات ومراكز التعذيب وضحاياها**، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع: 98- 99.

- مريم شارف ، **الثورة التحريرية في الولاية الخامسة من خلال جريدة المقاومة الجزائرية 1956– 1957**، مجلة قرطاس للدراسات الفكرية والحضارية، مج: 08، ع: 01، 2021.

- مقدر نورالدين ، **التعذيب من أشكال القمع الاستعماري في مواجهة ثورة التحرير الجزائرية**، المجلة التاريخية الجزائرية، مج: 06، ع: 01، 2022.

- واعلي عبد العزيز ، **مركز فندورة الرهيب**.مجلة أول نوفمبر،العددان 94-95 ،جويلية- أوت 1988.

- يحياوي جمال ، **الظروف الدولية والمحلية لانعقاد مؤتمر الصومام**، مجلة المصادر، الدزائر: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ع: 05، 2001.

- رياض الشهداء، **نشرية تاريخية دورية تصدر عن مديرية المجاهدين لولاية** معسكر، ع: 04، جوان 2008.

- مجلة أول نوفمبر، **من مجاهدينا المحكوم عليهم بالاعدام المجاهدة بن زرقة كلتومة**، ع: 139، ديسمبر 2022

ج– الأطروحات والمذكرات الأكاديمية

أ/-أطروحات الدكتوراه:

- بوجلة عبد المجيد ، **الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954– 1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد– تلمسان، 2007/ 2008.

- دحماني يوسف ، **مصادر تأريخ الثورة التحريرية 1954– 1962– دراسة ميدانية الولاية الخامسة أنموذجا**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة تلمسان: قسم التاريخ، 2021/2020.

- عتيقة مصطفى ، **التنظيمات السياسية الفرنسية والثورة الجزائرية 1954– 1962– أحزاب اليمين نموذجا–**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران: قسم التاريخ وعلم الآثار، 2019/2018.

- عيادة علي ، **التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية 1954– 1962**، أطروحة دكتوراه LMD، جامعة سيدي بلعباس: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2018/2017.

ب/- <u>رسائل الماجستير</u>:

- بلخير أحمد ، **الثورة التحريرية في المنطقة الرابعة للولاية الخامسة (1956– 1962)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية–قسم التاريخ، 2016/2015.

- بومالي حسين ، **مظاهر من تنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة 1954– 1956**، رسالة ماجستير في الاعلام جامعة الجزائر، معهد الإعلام والاتصال، 1985.

- شلبي أمال ، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954– 1956م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة العقيد الحاج لخضر، كلية الآداب والعلوم الانسانية–قسم التاريخ، 2005/ 2006.

- قراوي نادية ، **دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية 1954– 1958**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران: قسم التاريخ وعلم الآثار، 2011.58/2010.

- كركب عبد الحق ، **المنطقة الخامسة من الولاية الخامسة ودورها أثناء الثورة التحريرية 1954– 1962**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سيدي بلعباس، 2009/ 2010.

- مصمودي بن عزة ، **استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية (1958– 1962)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، جامعة تلمسان: قسم التاريخ،2017/2016.

- منغور أحمد ، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954– 1962**، رسالة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري، قسنطينة: قسم التاريخ والآثار، 2005/ 2006.

الحوارات واللقاءات المسجلة:

- فريمهدي الهاشمي، **حصة لقاء الذاكرة**، قناة الذاكرة، حوار جمع الصحفي مناد رابح مع المجاهد المحكوم عليه بالإعدام فريمهدي الهاشمي المدعو (سي فريد)، يوم: 11 ماي 2024.

- جريدة الجمهورية، حوار بعنوان **المحكوم عليهم بالإعدام ببلعباس يتذكرون لحظة النطق بالحكم و العمليات الفدائية**، نشر في الجمهورية يوم 11 ديسمبر 2018م.

- حوار مصور على قناة "الديوان" بمناسبة عيد النصر **للمجاهد قدور بن عياد أحد المحكوم عليهم بالإعدام**.. مسيرة كفاح ورمز للإخلاص وحب للوطن.

- قدور بن عياد ، **حوار على صفحة وكالة الأنباء الجزائرية**، أدرج يوم 28 جانفي 2024/ الساعة: 14:01.

- قدور بن عياد ، **حوار مسجل بمتحف المجاهد بوهران** منشور على موقع (CAPDZبالعربي)، بتاريخ: 08 ديسمبر 2022.

ثانيا– بالفرنسية:

- *Boudiaf Mohamed, **La préparation du premier novembre 1954** ,Alger :Dar el Khalil elkacimi, 1 édition, 2010.*

- *Eveno Patrick et Planchais Jean, **La guerre d'Algérie**, dossier et témoigages,paris :Edition la découverte journal le monde, 1989.*

-*Friha Mohamed, **Oran du mouvement national a la guerre de libération 1945-1962** ,t1, 2009.*

- *Pierre Vidal Naquet, **La torture dans la république(1954-1962)**, Algérie : edition Hibr, 2012.*

*Ferhat Abbas, **Autopsie d'une guerre l'aurore**, Alger :livres éditions, 2011.*

الفهرس العام

الفهرس العام

الإهداء
كلمة شكر
قائمة المختصرات
مقدمة..... أ–هـ

الفصل الأول: الثورة في الغرب الوهراني من التحضير إلى التفجير

أولا– مرحلة التحضير للعمل المسلح بالمنطقة الخامسة..... 08
ثانيا– التعريف بالولاية الخامسة وأهم التنظيمات الثورية بها..... 12
أ/– مجالها الجغرافي..... 12
ب/– تقسيمها الإداري..... 12
ج/– تنظيمها العسكري..... 14
ثالثا– أهم المعارك والاشتباكات في الولاية الخامسة..... 17

الفصل الثاني: السياسة القمعية الفرنسية في مواجهة الثورة بالولاية الخامسة

أولا– أساليب التعذيب والاستنطاق..... 24
1– التعذيب الجسدي..... 25
2– التعذيب النفسي..... 29
ثانيا– إقامة المعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب..... 31
ثالثا– مشاريع ديغول للقضاء على الثورة (عسكريا، سياسيا، اقتصاديا)..... 36
أ/– عسكريا..... 37
ب/– سياسيا..... 41
ج/– اقتصاديا..... 43

الفصل الثالث: نماذج من المحكوم عليهم بالإعدام وانعكاسات سياسة القمع والتعذيب

أولا– توثيق حالات القمع والانتهاكات الاستعمارية من خلال شهادات المجاهدين..... 47
1– شهادة المجاهدة بن زرقة كلثومة..... 47
2– المجاهد فريمهدي الهاشمي المدعو (سي فريد)..... 48
3– شهادة المجاهد قدور بن عياد..... 50
4– شهادة المجاهد بوشري الجيلالي..... 52

5- المجاهد حلوش قدور..... 53
6- المجاهد المتوفي الحاج بن علة ابن عثمان..... 54
ثانيا– ردود الفعل الجزائرية..... 56
1– قيادة جبهة التحرير الوطني..... 56
2– الصحف (المقاومة والمجاهد)..... 58
أ/- جريدة المقاومة الجزائرية..... 58
ب/- جريدة المجاهد..... 61
ثالثا– ردود الفعل الفرنسية والدولية..... 63
1– ردود الفعل الفرنسية (الأحزاب، الشخصيات، الصحف)..... 64
أ/- الأحزاب..... 64
ب/- الشخصيات..... 66
ج/- الصحف..... 69
2– المنظمات والهيئات الدولية..... 71
أ/- اللجنة الدولية للصليب الأحمر..... 71
ب/- موقف جمعية حقوق الانسان..... 73
ج- المؤتمر الدولي الثاني المنعقد في أيام 2 ،3، 4 فيفري 1962م بروما..... 73
د/- المجلس العالمي للصحة– هيئة الأمم المتحدة–..... 73
خاتمة..... 75
الملاحق..... 79
قائمة المصادر والمراجع..... 90
الفهرس العام..... 99

الملخص:

انطلقت الثورة التحريرية من معطيات تاريخية ونضالية متتابعة في تطوراتها الايديولوجية، محدثة المفاجأة والارتباك لدى الإدارة الاستعمارية التي سارعت للقضاء عليها في المهد ولما فشلت أمام صمود الثوار غيرت من استراتيجيتها الحربية، وانتهجت أساليب مختلفة على الصعيدين العسكري والسياسي، فطورت من أساليبها القمعية مع مجيء كل حكومة جديدة، ابتداء من 1954م إلى غاية 1958م تاريخ مجيء ديغول الذي كانت له استراتيجيته وسياسته الخاصة من أجل القضاء على الثورة بمضاعفة أساليب القمع والزج بالمواطنين في غياهب السجون والمحتشدات ومراكز التعذيب واستصدار أحكام الإعدام، هذه الإجراءات القمعية شهدت موجة استنكار واستهجان في الأوساط الفرنسية المثقفة وكذا المنظمات والهيئات الدولية، لتتوالى مذكرات وشهادات المجاهدين المحكوم عليهم بالإعدام من الذين كتبت لهم النجاة من مقصلة الإعدام ليكونوا شاهدين على فضاعة جرائم الاحتلال وممارساته.

Summary :

The revolution began from historical and sequential struggle data, evolving in its ideological developments, causing surprise and confusion within the colonial administration, which hastened to eradicate it in its infancy. Failing against the resilience of the rebels, it changed its military strategy and adopted different methods on both military and political fronts. It developed its repressive methods with each new government, starting from 1954 until 1958, the date of de Gaulle's arrival. He had his own strategy and policy to eliminate the revolution by intensifying repressive measures, incarcerating citizens in prisons, camps, and torture centers, and issuing death sentences. These repressive actions sparked condemnation and outrage among French intellectual circles, as well as international organizations and bodies. Memoirs and testimonies emerged from the insurgents sentenced to death, who were spared to bear witness to the horrors of occupation and its practices.